رياحين الزهراء (عليها السلام)

١٣١

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ١٣١/ شعبان الأغر ١٤٣٩هـ/أيار ٢٠١٨م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

التفكير المتجدد.. صنع الإبداع

حلاوة الإحياء (المحيا).. بين فكر الماضي وتثمين الحاضر

سنة والإمام (عليه السلام) ينتظرنا

في هذا العدد

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية

شهر شعبان الأغر ١٤٣٩هـ

أيار ٢٠١٨م

العدد ١٣١

رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق

العراقية ١١٤١ - ٢٠٠٨م

الإشراف العام

عقيل عبد الحسين الياسري

رئيس التحرير

ليلى إبراهيم الهر

هياة التحرير

نادية حمادة الشمري

التدقيق اللغوي

علي حبيب العيداني

التنضيد الإلكتروني

سارة جعفر الكلابي

حوراء حسن الهاشمي

التصميم والإخراج الفني

بلاغ حسين الموسوي

نور محمد العلي

المشاركات

نهلة حاكم كاظم

٧ سرُّ الحكاية

١١ بالمعروف والتعاون نتكامل معا

١٤ آدم.. مع التقدير

١٥ المقارنة تحطم صفك الآخر

١٩ عمالة الصغار وتأثيرها في التعليم

٢٢ فتوى الجهاد الكفائي قرار الصائب لحفظ البلاد

٣٢ البدانة عند الأطفال

www.alkafeel.net/reyadalzahra

reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

التفكير المتجدد.. مصنع الإبداع

رئيس التحرير

عن أبي جعفر عليه السلام قال: "لمّا خلق الله تعالى العقل استنطقه ثم قال: ..وعزَّتي وجلالي ما خلقتُ خلقاً هو أحب إليَّ منك".[1]

إنَّ قيمة الماضي تكمن بما يتحقق من أحلام وتحويلها إلى شموع للمستقبل بالثقافة الواعدة التي لا تشذ عن الجذور من جهة ولا تتوقف عند الواقع من جهة أخرى.

هل الإنسان مجرد ذرة تراب في الهواء، أو قطرة من محيط، أو برعم جاف في شجرة؟

خلقنا الله تعالى بإرادة قوية وطاقات هائلة، وأرسل لنا الرسل والأنبياء، وأنزل الكتب المقدّسة، وسخَّر لنا الأرض والسماء والماء والهواء حيث انطوى الكون كلّه في وجودنا وطوّع لأمرنا مع كلّ قدرات الحياة.

والطاقات التي أودعها الله تعالى فينا ما هي إلّا خامات تساعدنا على بناء الذات والمستقبل، فالإنسان عظيم إن كان له هدف سام وعمل عظيم وانجاز كبير.

أنت كلّ ما في الكون إن كنت بالفعل ممن يعرف ربّ الكون ويعمل بما أمر به وإلّا فلا قيمة لك هكذا فإن الأمر يعود إليك فأنت الذي تختار بأن يكون لك دور عظيم وموقع أعظم.

الإنسان عظيم عندما يؤدي دوراً بحجم الطاقات التي أودعها الله تعالى فيه، والحياة بخدمة من يعمل ويبني ويبحث عن المعالي، فالنفس جوهرة ثمينة علينا أن نصونها ونرفعها، وهكذا فإن الإنسان إذا عرف نفسه أدرك القدرة الكامنة في وجوده، واستخدام وسائل التلقي التي أودعها الله تعالى فيه (السمع، والأبصار، والأفئدة) استخدمها للتفكّر والتدبّر في ملكوت الكون والغاية السامية من الخلق، ويحاول أن يخدم البشرية بالاختراعات والابتكارات ولو لم يستطع يكفي أنه يحاول ويفكّر بذلك.

كلّ نجاح عظيم كان قبله إخفاق أعظم وهو سيرة العظماء، أمّا الخوف من الإخفاق فهو مشكلة تواجه النجاح تنبع من عدم الثقة بالنفس، والتشكيك بالقدرات الذاتية، وإمكانات النجاح، وتحقيق الأهداف، ولمواجهة ذلك الإخفاق عليه التخلّص من الخوف والتشكيك في إمكاناته وإذا ما فشل في السيطرة على مخاوفه وتفكيره السلبي فلا ينجح.

عقلك هو مملكتك الروحية التي عليك حمايتها وإستعمالها بعناية، وإنك تمتلك حقاً مقدّساً وأعطيت قوة الإرادة لهذا الغرض.

فكّر في نفسك وفي محيطك وفي عملك وفي نقاط ضعفك وقوتك وفي إمكانية تطوير مواهبك؛ لأنها السبل الكفيلة لنجاحك، وترميم إنجازاتك، وتلافي الأخطاء، وتقويم مساراتك، ولا يكفي أن يكون هدفك سامياً كي يتحقق، بل لابدّ أن يكون طريقك سالكاً إليه، وهذا يتطلّب تنظيم الأعمال والتفكير المستمر فيها وتطويرها.

لابدّ من تجديد الأفكار وتحسين النتائج ولن يحدث ذلك إلّا بالتصميم على التطوّر والتطلّع للأفضل دائماً.

علينا أن نجدد التفكير بتفكيرنا دائما وأن نطوّر أسلوب عملنا في كلّ مجالات الحياة بما فيها مجالات التفكير نفسها.

ونستفيد من خبرات من سبقنا وأفكارهم لتحويل الفشل إلى نجاح عن طريق الاعتبار ممّا حدث، وأن نأخذ الدرس من نتاج فكري للمبدعين ونضعه موضع التنفيذ.

لقد زوَّد الله تعالى الإنسان بالعقل لينطلق في الحياة وينجز فيها من تفعيله عملية التفكير الإيجابي التي تبني الأوطان وتعمر البلدان وتدفع المجتمع إلى التقدّم والرقي.

.....

[1] الوافي: ج١، ص٥١.

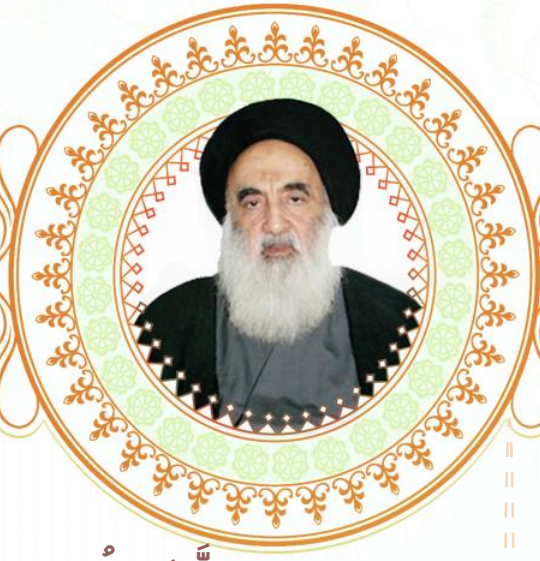

ها هي مجلة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله:

وَللمُتَطهِّرِينَ مَحبَّةٌ

السيد محمد الموسوي/ مسؤول شعبة التبليغ الديني
قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة

قال تعالى: ﴿..رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾/ (التوبة:١٠٨).

لقد اهتم مصنفو الكتب الأخلاقية والعرفانية بمبحثي الطهارتين المادية والمعنوية، فالطهارة المادية هي طهارة الظاهر، والمعنوية هي طهارة الروح، وطهارة الظاهر موضوعها البدن حيث تخليصه من الأوساخ والقاذورات، وعقدوا لذلك أبواباً وصنفوا مصنفات، إذ اهتم الإسلام بالتزيين والخضاب والسواك وكثرة الاغسال المستحبة والواجبة، حتى رتب الأجر والثواب الكثير على ذلك، فقد رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله: "..النظافة من الإيمان، والإيمان مع صاحبه في الجنة".(١) وكذا رُوي عنه صلى الله عليه وآله: "طهروا هذه الأجساد طهركم الله، فإنه ليس عبد يبيت طاهراً إلّا بات معه ملك في شعاره، ولا يتقلب ساعة من الليل إلّا قال: اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهراً".(٢)

ورُوي عن أبي الحسن عليه السلام: "من أخلاق الأنبياء التنظيف..".(٣)

وقد بلغ الحث على الطهارة درجةً يطلب منّا فيها بذل قصارى جهدنا في قوله صلى الله عليه وآله: "تنظفوا بكلّ ما استطعتم، فإن الله تعالى بنى الإسلام على النظافة، ولن يدخل الجنة إلّا كلّ نظيف".(٤) وكلّ هذا الاهتمام إنما لأنَّ الظاهر هو وجه الباطن وبوابته، فالطهارة البدنية الظاهرية توفّر مناخاً أفضل للطهارة الباطنية، فهي مفتاح الطهارة الروحية، وأقصد بالطهارة الروحية —وهي الأصعب منالاً– هي تطهير النفس والقلب والروح من الرذائل والموبقات من قبيل الكذب، والرياء، والحسد، والعجب، وسوء الظن، والعصبية، والنفاق، والنميمة وغير ذلك.

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۞ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾/ (الشمس ٩،١٠)، فطوبى لمن طهر رداء المنكر، وارتدى ثوب المعروف ليكون قلبه مستعداً لإشراقة نور الشمس.

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٣، ص١٩٣.
(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٣٠٢.
(٣) الوافي: ج٢٢، ص٨٧١.
(٤) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٣٠٢.

الطَّهَارَةُ

السؤال: ما حكم الصلاة بالملابس المغسولة بعد تنجّسها بالدم، حيث إنَّ بقع الدم ما زالت موجودة؟

الجواب: إذا كان الباقي هو لون الدم فهي طاهرة والصلاة فيها صحيحة.

السؤال: هل يمكن البناء على طهارة برك المياه الموجودة في الشارع في حال لامست ملابسي؟

الجواب: نعم هي محكومة بالطهارة.

السؤال: ما حكم البعوض أو الحشرات الموجودة في بيت الخلاء عندما تحط على جسم؟

الجواب: هي طاهرة إلّا إذا انتقل إلى بدن الإنسان عين النجاسة بسببها.

السؤال: يجري في بعض المصانع والمراكز تصفية المياه الزائدة ومياه المجاري إلى ماء زلال فهل يكون طاهراً؟

الجواب: لا تطهر المياه المذكورة بالتصفية وحدها بل لابدّ من تطهيرها بوجه آخر كالاتصال بالكرّ مع الامتزاج.

السؤال: ما يخص الملابس التي تلامس الجنابة. فعند غسلها يزول اللون ولكن يبقى المكان المتعرض لها ذا ملمس خشن. فهل يعتبر أو تعتبر الملابس طاهرة حينئذٍ؟

الجواب: لا بأس به بعد زوال عين النجاسة وجرمها.

السؤال: هل يجوز اعتبار ماء الخزّان مع ماء السخّان (الكيزر) كراً مع العلم أنه عندما ينفذ ماء الخزان فإن ماء السخان لا يخرج بل يبقى حتى يعاد مل الخزان ومن ثم يخرج منه الماء؟

الجواب: لا مانع من ذلك إذا كان مجموعها يبلغ كراً ولم يلاق ماءَ الخزّان نجسٌ.

السؤال: هل يجوز أن تعمل في المنزل خادمة مسيحية؟ وهل هي نجسة أم طاهرة؟

الجواب: لا مانع من أن تقوم بالخدمات المنزلية، وهي محكومة بالطهارة، ولكن لابدّ من الالتفات إلى أن لا يكون وجودها في المنزل مؤثراً سلباً على تربية الأطفال في العقيدة والأخلاق.

السؤال: هل يكفي في تطهير الأبواب، والجدران المصبوغة بأصباغ بلاستيكية المتنجسة صبّ الماء على ظاهرها بعد أن تجفّ؟

الجواب: نعم يكفي ذلك في طهارة ظاهرها.

المصدر: Sistani.org

زِيارَةُ القُبورِ طَاعَةٌ للّه لا شرك بِهِ

ولاء قاسم العباري
النجف الأشرف

ممّا لاشك فيه أنَّ التوحيد يُعدُّ أهم أصول الدين وأوّلها، ولكي يكون الإنسان موحّداً لا بدّ له من أن يوحّد الله تعالى في ذاته وفي صفاته وفي عبادته. وقد تبوّأ التوحيد في العبادة أهمية بالغة، حيث أكّد عليه الباري عزّ وجلّ في الكثير من الآيات كما في قوله تعالى: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾/ (الأعراف:٦٥)، بل إنَّ التوحيد في العبادة كان الهدف من بعثة جميع الرسل، فقد قال تعالى:﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾/ (النحل:٣٦).

فإذا اتضحت الأهمية القصوى للتوحيد في العبادة، نتمكّن أن نقدر حجم الجريمة الكبرى التي ارتكبها الفكر الوهابي السقيم بحق أتباع آل بيت الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، فقد اتهموهم بالشرك بسبب زيارتهم القبور، وتبرّكهم بمن يرقد فيها ممّن هم عدل للقرآن الكريم.

ولمناقشة هذا الموضوع لابدّ من تحرير محل النزاع، معنى العبادة، الذي اختُلِفَ في تفسيره كثيراً بين الطرفين أولاً، ومن ثم مناقشة المستند الذي استُند إليه للحكم على من يزور القبور بالشرك ثانياً.

مفهوم العبادة:

لغة: الخضوع للإله على وجه التعظيم، والشعائر الدينية.[١]

وأمّا اصطلاحاً: فهي عبارة عن الخضوع لمن يتّخذه الخاضع إلهاً.[٢]

إذن فالعبادة تتألف من ركنين لابدّ منهما:

الأول: الخضوع والتذلل.

الثاني: اعتقاد الخاضع التام والجازم بأنّ من يخضع له هو إلهه وربّه وخالقه.

وبناءً على ذلك لا يمكن عدّ الخضوع والتذلل المجردان من الاعتقاد بإلوهية المخضوع له عبادةً إطلاقاً، لانعدام الركن الثاني فيه، وإلّا لكان الله تعالى، والعياذ بالله، أول من أمر بأن يُشرك به حين طلب من الملائكة السجود لآدم عليه السلام.

وعليه فإن كان من يزور القبور ويعظّم من يرقد فيها من الأنبياء والأوصياء والأولياء عليهم السلام يعتقد بأنهم آلهة ومعبودون، ففي هذه الحالة بلا ريب يكون فعله شركاً بالله تعالى. وأمّا إن تجرّد خضوعه لهم عن ذلك الاعتقاد، أي لم يعتقد بأنهم آلهة ومعبودون، لم يكن فعله شركاً به سبحانه إطلاقاً.

وبالرجوع إلى ما يعتقده أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام عند زيارتهم لقبور الصالحين عليهم السلام لم نجد فيهم من يعتقد بإلوهية أولئك الصالحين أو معبوديتهم إطلاقاً، ومن ثمّ فإن فعلهم بلا شك مباحٌ بل هو مستحب كما سنُثبت.

وقد يحتج الوهابيون على أتباع أهل البيت عليهم السلام برواية الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في النهي عن زيارة القبور فنجيبهم بأنّ هذه الرواية على فرض صحّتها فإنّها منسوخة بـ:

أولاً: ما روي عنه صلى الله عليه وآله: "إنّي نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها".[٣]

ثانياً: كما تُنسخ بسنته الفعلية حيث قام صلى الله عليه وآله في أخريات حياته بزيارة قبور البقيع مع زوجته عائشة، حيث روت عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: "إنّ جبرئيل أتاه، فقال له: إنّ ربّك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم، قالت: قلت: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال: قولي: السَّلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منّا والمستأخرين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون".[٤]

ثالثاً: حثّه صلى الله عليه وآله على زيارة قبره، فقد رُوي عنه: "من زار قبري وجبت له شفاعتي".[٥]

ممّا تقدَّم يتّضح جلياً أنّ زيارة القبور ليست بالأمر المباح فحسب، بل هو أمر مستحب، وطاعة لله تعالى وإقتداء بسنة رسوله صلى الله عليه وآله المُنتجب.

.....

(١) المعجم الوسيط: ج٢، ص٦٢.

(٢) العبادة حدها ومفهومها: ج٤، ص٣٥.

(٣) صحيح مسلم: ج٣، ص٦٥، نقلاً عن كتاب أربع رسائل للشيخ محمد جواد البلاغي: ص٢٢٦.

(٤) صحيح مسلم ج٢، ص٦٦٩.

(٥) سنن بن ماجة: ج٢، ح٣١١٢.

شَذَراتُ الآيَات ٢٥

أزهار عبد الجبار
كربلاء المقدسة

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ / (النساء: ٣٥).

تتحدَّث هذه الآية عن موضوع تنظيم و شؤون الأسرة وضبطها، إذ خلق الله تعالى من كلّ شيء زوجين، ثم جعلها شطري لنفس واحدة، ومن التقاء هذين الشطرين يتم إنشاء مؤسسة الأسرة، وقد اهتم الإسلام بشؤون هذه المؤسسة بكلّ تفاصيلها، إذ منها تنطلق الحياة الإنسانية وبحسب المنهج الربّاني المرسوم والوظائف المنوطة لكلّ من الزوجين التي ذكرها الله تعالى في هذه السورة، وأن ينفذا هذه المهام بدون ظلم، فأعطى الرجل القيمومة التي تنتهي عند حدوث خلاف حاد بينهما لسبب من الأسباب خلال مسيرة هذه الحياة ، تعترض هذه المؤسسة وتؤثر في استمرارها وتحيلها إلى جحيم تصل لدرجة الانفصال، ومنها على سبيل المثال تدخّل أهل الزوج في شؤون العائلة، فيمارسون التسلّط على الزوجة حتى يصل الأمر إلى حدود لا تطاق تؤدي إلى إنهاء الزواج وإفشاله، فتفرض على الزوجة التزامات، وتتعرّض لجملة من الضغوطات كي تستجيب لإرادتهم ولو كان ذلك على حساب إرادتها، فهناك العديد من الزيجات قد فشلت بسبب تدخّل (أم الزوج أو الأخ أو الأب)، وهذا التدخّل الذي يسبب الضرر لا يجوز إلّا إذا اقتصر الأمر على تقديم النصيحة ولا يتعدّى الإلزام والفرض، لذا رسم لنا القرآن الكريم علاجاً للموقف إذا ما تفاقمت المشاكل فيقول عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾، وهذا إشارة إلى مسألة ظهور الخلاف بين الزوجين وتطلّب الأمر إيجاد الحل له، حينئذ من له ولاية الأمر أن يبعث حكمين: أحدهما من طرف الزوج والآخر من طرف الزوجة ليتفاوضا ويقرّبا أوجه النظر بعد ذلك لإصلاح الموقف، وينبغي أن يدخل الحكمان المندوبان عن الزوجين في التفاوض بنية صادقة في الإصلاح، وأن يكونا من ذوي العقل والحكمة والمطلعين المعروفين من قبل أهل الزوجين بألفهم وحسن التدبير، فإنهما إن كانا كذلك أعانهما الله تعالى، ووفّق بين الزوجين بسببهما، وقد حثَّ تعالى وحذَّر الحَكمين على استخدام حسن النية، فيقول في ختام هذه الآية: ﴿..إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾.(١)

إنّ الإسلام لم ينف رعاية الأهل في كلّ جوانب حياة أولادهم ومنها المسألة الزوجية، بالنهاية هم يمتلكون تجربة وخبرة ووعيا أكثر من أولادهم فضلاً عن حرصهم على أن تنجح العلاقة الزوجية. لقد استعمل الباري عزّ وجلّ تعبير (حكم) وهو الإنسان غير المتحيّز الذي يستخدم الحكمة في الرأي الذي يتبنّاه فيُختار من كان يمتلك من الموضوعية والعدالة والإيمان ما يجعله ينسى العلاقة بينه وبين من يريد أن يحل مشكلته، ويجب الالتفات إلى عبارة (إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا) تعود على الحكمين من أهل الزوجين بمعنى أن يكون هدفهما الإصلاح.(٢)

إنّ هذا المنهج لو طُبِّقَ لكان الطلاق -الذي هو أبغض الحلال عند الله تعالى- قليلاً جداً، فهذان الحكمان حكمهما نافذ، وتتضح هذه الحقيقة في اختيار الحكمين من أهل الزوجين، يقصد منه الاستفادة من عاطفتهما، وحرصهما على مصلحة الزوجين القريبين منهما، كما أنَّ اطلاعهما على أسرار حياة الزوجين، لا يشكّل إحراجاً كبيراً، كاطلاع الأجانب في ضمن المحاكم العامة، إضافة إلى تجاوز هذا التحكيم العائلي قيود المحاكم العامة ونفقاتها. فمشكلات لا تعد ولا تحصى تحل بهذا الطريق، والآن حتى في التجارة هنالك تحكيم تجاري، والتحكيم في القانون أن يحدث اضطراب في الحياة الزوجية يؤثر سلباً في استقرار المجتمع كلّه، فحينما يرقى المؤمنون يحكّمون وجهاءهم، بطريقة التحكيم المباشر وهي قضية سريعة جداً.

.....

(١) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل: ج٣، ص١٣٦.

(٢) المشاكل الزوجية: ص٢٩١.

(٣) جواهر الكلام: ج٣١، ص١٤٧.

سِرُّ الحِكَايةِ

منتهى محسن
بغداد

منذ كنّا صغاراً ونحن نحب التحديق صوب الشموع المتوهِّجة بالألوان، نتابعها وهي تذوب وتفنى شيئاً فشيئاً، ولعلّ أكثرنا حاول على براءته أن يمد تلك الشمعة بوهج آخر خوف انطفائها، كنّا حينها ننعم برؤيتها ونتكدر بلحظة خمودها.

وعلى الرغم من أنَّ معاني صورة الشمعة قد تتغير عند نمط تفكير أحدنا والآخر، فأحدهم قد يرى فيها نوراً وأملاً وحياةً، وآخر يجد فيها صورةً للدموع والندم على ما فات وانصرم، بينما يبصر آخر فيها رمزاً للأمومة المعطاءة أو تعبيراً للمعلّم المربّي، إلّا أنها تظل ثابتة عند نقطة العطاء.

هكذا ارتسم نور الشمعة في أذهاننا منذ الصغر وصار محط اشتياق، فكلّما نظرنا صوب الشمعة عدنا أدراجنا لأحلامنا وبراءة تلك الأيام وشفافيتها، وزاد شعورنا باللهفة تجاهها احتفاء أهالينا بالذكرى السنوية ليوم ميلادنا وإيقاد الشموع استبشاراً ببزوغ شمس حياتنا مع باقي الترتيبات من الحلوى وأمور الزينة.

هذا سرّ حكاية حبّنا للشموع، فكيف بشمعة الأمل المنتظرة التي ستوقد ليلة النصف من شعبان!

فأي شمس ستشرق في ذكرى ميلاد مخلّص البشرية جمعاء من عهود الجور!، وأي سقف لأحلامنا سيتحقق في ذلك الزمن الموعود! وأي بهجة ستتملّكنا عند إيقاد شموع المولد الميمون؟

جاء عن النبيّ ﷺ: "المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدُّري".(١)

فمتى تضيء أيامنا وتتلألأ بنور مهدينا الهمام؟!، كان حقاً على شيعته المنتظرين أن يوقدوا شموع الفرح والانتظار وينثروا أشواقهم الندية يوم مولده الأغر، ويتيمموا بالصبر حتى بزوغ يوم الفرح الأكبر، يوم تشرق الحياة بنور مقدمه الأزهر، وتنزاح عن الصدور جبال الهموم والأحزان.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص١٧٨.

وَاهِمَةٌ

رشا عبد الجبار
البصرة

كوردة في مهب الريح كانت، بعد أن أوهمها الخريف بلون قرمزي، وأشار إليها بالتوكأ على أيامه المديدة. تراءت أمام عينيها نضارة الحياة وجمالها.. كم هي متلهّفة لتسحر الناظرين برونقها!

أملت في أن تكون في محفل تنجذب إليها أنظار المعجبين، فتغدو كأميرة ذات حسن وجمال، تتباهى وتتبختر، غير ملتفتة إلى أنَّ كلّ جمال سيخبو بعد حين، وأنَّ الخريف عمره قصير، فأنّى له الأيام المديدة، وأيام العمر بربيعها وخريفها ستنتهي يوماً ما، وتأفل شمس وجودنا، بعد أن قضيناها بالتسويف وطول الأمل؟!

أي راحة تنشدين بعصيان الله تعالى؟! وأي عمر يمضي وأنت تسكبين لحظات حياتك في جرة مثقوبة؟!

تُرى لمَ تهدرين الوقت هكذا بلا مبرر؟ أتحسبين الخوضَ في معصية الله عزّ وجلّ أمراً صائباً؟

تشترين بضاعة مصيرها الكساد، وتبيعين هدية الله تعالى لك بثمن بخس، فأين مديح ذئاب الإنس المتربِّصة بك من هبة الرحمن؟! وأين محبتهم المصطنعة لك من محبة الله؟!

أكرمك الله وهو ربّ العباد وخلقك بأحسن تقويم، ووهب لك العقل الرشيد، لا لتكوني سلعة رخيصة مبتذلة، فالماء النقي الذي يُراق لا يعود نقياً، بل سيتكدَّر وستعتريه القذارة، وسيجف بعد تلوثه، وكذلك أنت أيتها الأميرة النائمة، فعلى الرغم من حذاقتك، إلّا أنكِ مُدّعية ليس إلّا، فمن ذا الذي يستبدل النور بالظلام؟! ومن ذا الذي يريق حلاوة الشهد على الوحل، وهو يعلم أنَّ طعمه سيتغيّر إلى المرارة!

ها أنت تنسجين حبال الندامة بيديك الناعمتين، وتنعمين براحة مؤقتة ستؤول في لحظة إلى عذاب سرمدي، وسيُواري الثرى ذكرك لدى المعجبين، وسيطوي النسيان صفحات عمرك التي كانِ جُلّها للناس، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ / (الحشر:١٩).

الشيخ حبيب الكاظمي

مُقَارَعَةُ الشَّيطَانِ

السؤال: كيف أبعد الشيطان عن نفسي، لقد حاولت كثيراً ولم أنجح؟

الرد: جواب هذا السؤال لا يتم بهذه الرسالة العاجلة، فالأمر يحتاج إلى جهاد مستمر قد يستغرق الحياة كلّها، والخطوة الأولى هي: معرفة أساليب كيد الشيطان، ومداخله في النفس، والسلاح الذي به يُقاوم الإنسان، وتلقين النفس عداوته بعد أن اتخذ موقع العداء من بني آدم، والاستغفار الدائم الذي يقطع السبيل عليه، والالتجاء الدائم إلى الله عزّ وجلّ بالاستعاذة الحقيقية فهو القادر على كف شره عن العبد، والحذر من تزيينه في الأرض بمادة الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والإنعام والحرث، وملخّص الأمر إنه يحتاج إلى معرفة نظرية، وإرادة عملية، وعناية إلهية.

التَّخْطِيطُ الاسْتِرَاتِيجيُّ في مَدْرَسَةِ أَهْلِ البَيْتِ عليهم السلام

خلود إبراهيم البياتي
كربلاء المقدسة

يُتداول هذا العنوان حالياً بشكل واسع بين أوساط المهتمين بالتنمية البشرية، ويُعد هذا الموضوع ممّا يجب التعرّف عليه والسير في ضوء خطواته وتوجيهاته، ومن أبرز ما يُذكر في مقدّماته أنك إن لم تخطط لنفسك ستكون من ضمن مخططات الآخرين، وفيها من الصحة الشيء الكثير؛ حيث إنّ من يترك ساعاته وأيامه تسير بشكل عشوائي وبلا أهداف محددة، ستخرج هذه الأيام عن نطاق سيطرته، وتكون كالريشة في الهواء تتطاير حسب قوته وسرعته، وبحسب اتجاه هذا الهواء، وهو ما نراه عند البعض ممّن حولنا.

ويستوقفني هنا الحديث المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام: "رحم الله أمرءاً أعدَّ لنفسه واستعدّ لرمسه وعَلِمَ من أين وفي أين وإلى أين؟"[1]، فهو بحدِّ ذاته تخطيط استراتيجي كامل عند الالتزام به والعمل على أساسه، ويكون ذلك بعد التمعّن في المعاني العميقة التي تندرج تحت كلّ كلمة منه، ومن ثمّ فإن الإنسان يتعرّف على المبدأ والطريق والهدف عن طريق هذا الثلاثي، ويصل إلى وضع خطة لحياته بصورة عملية، يكون من أهدافها مصلحة المجتمع، حيث إنّ كلّ خطة إستراتيجية ناجحة لأحد الأفراد، تشكّل جزءاً من الصورة الكاملة للمجتمع ككل، وأستطيع القول إنّ أهم ركيزة لنجاح الخطط الفردية، هي أن تكون مقدّمة لنجاح البناء الكلي القائم على اللبنات الأساسية وتماسكه، وهم الأفراد.

وإن تمعّنا في حديث الرسول صلى الله عليه وآله، نجده يفيض بمعاني التوازن في الحياة، فالعمل للدنيا لا يتنافى مع التحضير للآخرة، فالدنيا مزرعة الآخرة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا"[2]، وهذا ما ينمّي لدينا الشعور بأهمية التوازن في الحياة، وهو في نفس باب التخطيط الاستراتيجي.

وهناك الكثير من الإشارات للتخطيط يذكرها القرآن الكريم، ومنها في سورة يوسف حين قال عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ..﴾ (يوسف:٣٣)، فقد كان اختيار كلمة (أحب) بشكل مدروس ولإيصال الأهداف للجميع بأنَّ في السجن رضا الله عزّ وجلّ، ففيه خلوة مع ربِّ العالمين يستطيع أن يستثمر من خلالها كلّ ساعاته، وما يرافقها من حلاوة هذا الوصل الإلهي وفيوضاته اللامتناهية.

ومن أهم ما أوصانا به الإمام الكاظم عليه السلام حين قال: "اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لمناجاة الله، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات.."[3]، كان هنا التخطيط بحرص شديد، وتحديد الفئات والوقت، وهذا التقسيم يقدّم لنا الكثير من التشعّبات التي يجب أن نوليها الاهتمام من قبلنا، لما لها من آثار إيجابية على الفرد والمجتمع.

فالتخطيط إذاً هو من أهم مرتكزات النجاح، وهو الممر الذي من خلاله نصل لرضا الله عزّ وجلّ، فمَنْ كانت خطواته باتجاه الغاية الكبرى ألا وهي قبول الأعمال، سيجد أنّ كلّ ما دون ذلك هيّن وسهل العبور، فالغاية السامية تشدنا إليها، وتحلّق بنا فوق كلّ عائق أو عثرة في طريقنا، وما كان لله تعالى ينمو.

والمجتمع يحتاج من الجميع أن يخططوا لهدف واحد، وهو رسم الصورة الكبيرة البراقة، التي تتشارك فيها أقلام كلّ المخلصين في العمل لله عزّ وجلّ، فليضع كلّ منّا بصمته في ضمن هذه اللوحة الجميلة، وليكن شعارنا الحديث الشريف: "إنَّ الله تعالى يُحبُّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه".[4]

.....

(١) الوافي: ج١، ص١١٦.
(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٥.
(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص١١١١.
(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢١٣٢.

النّورُ الوجْدَانِيّ

فاطمة النجار
كربلاء المقدسة

النفس البشرية معجزة من معاجز الخالق التي مهما طال الغوص فيها تبقى هنالك مكنونات وثغور لم ولن يفهمها العقل البشري. في تلك الأعماق هنالك زوايا خفية تكون في الغالب هي المسببة للاضطرابات وعدم الاتزان السلوكي لحاملها، تلك الخبايا غالباً تكون محرومة من استشعار النور، ذلك النور الذي يستمد قوته وجمال بريقه وتوهّجه من حب فريد لا يضاهي في قدسيته وعظمته مشاعر حب أخرى، هي باختصار حب الله عز وجل، تكاد تكون أسماعنا قد تشبّعت بهذه الحكمة أو النصيحة ألا وهي (حب الله عز وجل) ولكن أسماعنا بل وأرواحنا لم تستشعر المعنى الحقيقي لهذه العبارة، فحب الله تعالى ليس بكلام يعاد أو لقلقة لسان تتكرر، وإنّما حب الله عز وجل أفعال وسلوكيات تتجلّى وتتكرر في المواقف الحياتية عندما تتزوّد الروح جُل زادها وطاقتها من ذلك الحب العظيم، فترى حينئذٍ كلّ حب وتعلّق دونه من الزوائد، بل ومن التوافه، فمَنْ تكون حبائله معلّقة بباب خالقه ومولاه هل يرجو رجاء آخر ممّن هو نظيره في الخلق، ومن يعلم أنّ الله عز وجل الذي بيده ملكوت تلك السماوات العظيمة والأرضين العجيبة في ثناياها وتفاصيلها في سيرها وحركتها، فهل يتملّق ويتودد لمخلوقٍ ضعيف دون مولاه.

أعظم حب وعشق هو ما يكون لله سبحانه من مولىً يُعبد، فمَنْ عرف ربّه حق المعرفة ووجه كلّ ذرةٍ من طاقات روحه لله تعالى زادت وكبرت في الحياة المادية درجاته وهيبته بين أمثاله من العباد، فتصير الأنوار تشع من الذات نحو الخارج فتبصرها الأعين، لكن من تعذّرت وتعثرت روحه عن السير الصحيح في مسيرة الحياة الطويلة والشاقة فله من الله عز وجل محطات وقوف وتزوّد كثيرة لمساعدته في التقدّم تتجلّى في أطهر مخلوقاته وعُبّاده، هم الأنبياء عليهم السلام ومن تبعهم من الأئمة الأطهار عليهم السلام، ولم تخلوا أيام حياتنا من تلك الأنوار والبركات، والخاتم لتلك الأنوار هو مولاي ومولى الناس أجمعين سيّدي من به تملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً.

مولانا وإمامنا الذي منه نستمد ذلك النور كي تضاء أرواحنا وأجسادنا بكلّ ما فيها من خلايا وذرات بالعشق الإلهي، فنستشعر بذلك العروج والسفر بالأرواح والأنفس لملاقاة المحبوب الأبدي يوم تقلّب القلوب والأبصار، اللهم اجعلنا من أنصار حبيب القلوب ودواء الجروح سيّدنا ومولانا عجل الله فرجه الشريف، ومن شيعته والمستشهدين بين يديه.

بِالمَعْرُوفِ وَالتَّعَاونِ نَتَكَامَلُ مَعاً

إيمان صالح إلطيف
بغداد

قال تعالى: ﴿وتعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾/ (المائدة:٢).

المجتمع الإسلامي مجتمع متكافل، ويُعَد جميع أفراده كياناً واحداً، يتعاونون معاً لقضاء حاجات بعضهم البعض، وقضاء حاجات الناس لا يقتصر على النواحي المادية، بل يشمل كلّ ما يمكن أن يفيد الشخص المحتاج، مثل النفع بالعلم أو النصيحة أو المشورة وغيرها، هذا التراحم بين أبناء المجتمع سيكون جالباً لكلّ خير، فقد رُوي عن رسول الله ﷺ: "الخلق كلّهم عيال الله فأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله".(١)

إنّ الذي ينظر إلى الخلق على أنهم عيال الله يتسع صدره لهم، وهذه سمة النبيّ في تعامله مع أعتى الكفار في زمانه.

إنّ الإسلام يعطي العمل الصالح القيمة الأساسية ويجعله محور التنافس في المجتمع، ففي أكثر من مئة وعشرين موضعاً يؤكّد القرآن الكريم على الترابط بين الإيمان والعمل الصالح، ويصرّح بأنَّ الصالحين هم الذين يرثون الأرض، والصلاح ليس شيئاً جامداً وإنّما هو حركة وعمل في الاتجاه الصحيح، وهو ليس في أمور الدين فقط، كالصّلاة والصّيام والزّكاة.. إلخ، وإنما في كلّ عمل يحكم العقل والدِّين بصلاحه، فبناء المساكن وصلاح، وزراعة الأرض وصلاح، ونشر العلم وصلاح، وغير ذلك.. فعن الإمام الصادق ﷺ: "لقضاء حاجة امرئ مؤمن أفضل من حجة وحجة وحجة، حتى عد عشر حجج".(٢)

دين الله الخاتم أكّد على العناية بالشرائع التعاملية كعنايته بالشعائر التعبدية، ولكننا نرى ضعفاً في التزام المسلمين بالشرائع التعاملية، ولاسيّما في وقتنا الحاضر، مع ما تمر به بلاد المسلمين من أزمات.

كانت إحدى أخواتنا المؤمنات ترعى جارتها المرأة العجوز، ففي كلّ يوم قبل أن تذهب إلى عملها تمر بجارتها وتعد لها الفطور، وبعد انتهاء دوامها أيضاً تمر عليها لتطمئن على وضعها الصحي، وتقضي لها ما تحتاجه من غسل الصحون أو الملابس.. إلخ.

وفي المساء كانت تذهب إلى الحسينية وفيها جمع من النازحين تقدّم لهم المعونة، في حين كان البعض من أقاربها وصديقاتها يلومونها ويقولون لها: (أنتِ لستِ مسؤولة عنهم)، فكانت تجيبهم بكلّ ثقة واطمئنان: (لا تقطعوا سبيل المعروف)، وتذكرهم بالحديث المروي عن الإمام الصادق ﷺ: "احرصوا على قضاء حوائج المؤمنين، وإدخال السرور عليهم، ودفع المكروه عنهم، فإنه ليس شيء من الأعمال عند الله بعد الإيمان، أفضل من إدخال السرور على المؤمنين"(٣)

فكم يكون مجتمعنا سامياً لو سعى كلّ واحد منّا لقضاء حوائج إخوانه، بروحية عالية ونية خالصة لله تعالى، وبهذا نتكامل معاً.

.....

(١) وسائل الشيعة: ج١٦، ص٣٤٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٠١.

(٣) مستدرك الوسائل: ج١٢، ص٣٦٨.

أجوبة الأسئلة للعدد السابق:

١. لأن نبيّ الله يوسف ﷺ كان محسناً مع ربّه ومع الناس.

٢. حديث عن أمير المؤمنين ﷺ: "..الناس أبناء ما يحسنون.." / (الكافي: ج١، ص٥١).

٣. أول المستفيدين المحسن؛ لأنَّه بإحسانه يسعد الناس، فيجني ثمرة إحسانه في نفسه وأخلاقه وضميره، حيث يجد الانشراح والانبساط والهدوء والسكينة، فضلاً عن رضا الله تعالى.

الأسئلة:

١. رُوي عن أمير المؤمنين علي ﷺ: "لا يستقيم قضاء الحوائج إلّا بثلاث....." / (أكملي الحديث؟)

٢. هل حوائج الناس إليك نعمة أم نقمة، وما الدليل؟

٣. ما هي ثمرات خدمة الناس عن طريق أحاديث أهل البيت؟

أمّ البنين.. مثال الأمّ الصالحة

رنا محمد الخويلدي
النجف الأشرف

أثبت العلم أنَّ الأم بعطائها، وبالمدّة التي تقضيها أكثر من الأب مع ولدها، يكون تأثيرها كبيراً إن لم يكن أكبر من تأثير الأب، فكيف إن وجدنا أنَّ الأب والأم قد اتفقا على الصلاح في تربية أولادهم، ويذكّرنا هذا الأمر بعدّة أمور في مجتمعنا هي كما يأتي:

هنالك أمهات في مجتمعنا لا يزرعن في قلوب أولادهنَّ الحب فيما بينهم، فنجدهن دائماً يناصرن الكبير على الصغير، أو يجرّئن الصغير على الكبير، أو يقمن بمراعاة الأبناء دون البنات، أو يحرّضن أولادهن على أولاد ضرتهن، ما يجعلهم متناحرين متنافرين فيما بينهم. بل ونجد بعض الأمهات يقحمن الصغار بمشاكل الكبار، حتى نجد هؤلاء الصغار يتكلّمون بمشاكل أهلهم مع أعمامهم أو مع عمّاتهم أو مع غيرهم من الأقارب، فتكون النتيجة أنَّ هؤلاء الأولاد حينما يكبرون يكونون على تنافرٍ مع أقاربهم تبعاً لأهلهم، ويكونون منبوذين من الأقارب لسوء تصرّفاتهم.

ولا نقول إنَّ كلّ ما يحدث من نتائج للأولاد في كبرهم، سواء كانت إيجابية أو سلبية، هي بسبب الأمهات، بل هي بسبب الآباء أيضاً، الذين لهُم تأثير كبير في تربية الأولاد، لكن الأم لكون التصاقها بالولد أكثر من الأب، يكون تأثيرها أكبر، فهي تحمله تسعة أشهر، وإنَّ العلم تبعاً للأحاديث أثبت أنّ الطفل يسمع في بطن أمه بل ويتأثر بحالتها النفسية، كما أنها ترضعه من لبنها مدّة عامين أو أقل، وللّبن أيضاً تأثير في طباع الولد، وتبقى الأم مع ولدها طوال النهار في كثير من الأحيان، كما هو حال أم البنين عليها السلام، التي كان من أولادها العباس ساقي عطاشى كربلاء، وأم البنين عليها السلام التي كانت زوجة أمير المؤمنين عليه السلام هي أم لأولاد السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام فضلاً عن أولادها، لكنها زرعت بقلوب أولادها الحب والتضحية لأولاد ضرَّتها التي لم ترها، وجعلتهم متفانين مضحّين حتى استشهدوا جميعهم بين يدي ابن أبيهم وإمامهم الحسين بن علي عليه السلام، فصاروا مثالاً للأخوّة والتفاني، لاسيّما العباس وهو أكبرهم، فقد ضرب المثل الأعلى في الأخوة والوفاء، وكان نعم الأخ المواسي لأخيه الذي كان قلبه كصالية الجمر ولم يشرب الماء مواساة لأخيه الإمام الحسين عليه السلام وعياله، فكان جديراً بقول الإمام الحسين عليه السلام له: "يا عبّاسُ! ارْكَبْ بِنَفْسي أَنْتَ – يا أَخي! –".[1]

ذلك هو العباس عليه السلام الذي أبوه علي بن أبي طالب، وأمّه فاطمة بنت حزام، هو البدرُ الذي ينبثق نوره من تلك الشمس فيُذوي الظلام، وهو السحابة من ذلك النهر الذي يروّي الأنام، هو الإباء الذي مدى الدهور لم ولن ينطفئ، وهو الوفاء الذي مَلأ العصور ولم ينكفئ، هو كيوم الحشر للظالمين ﴿..يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾/ (الإنسان:١٠)، لكنه بهجة لآل محمد، ﴿..وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾/ (الإنسان:١١).

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٤٧٤.

التَّأثِيرَ الإعْلامِيُّ للسّفَرَاءِ في دَولَةِ الإمَامِ المَهْدِيِّ عجل الله فرجه

د. راغدة المصري
لبنان

إنَّ أهمية الإعلام ودوره وتأثيره يتأكّد عن طريق وظائفه الأساسية التي تشتمل على الإخبار والتعليم والإرشاد والتوجيه والبحث عن المصادر المفيدة والوسائل والأساليب مستخدمين المضامين النافعة.

يعدّ السفراء الأربعة في عصر الغيبة الصغرى (٢٦٠هـ - ٣٢٩هـ)، المصدر (SOURCE)، الحلقة الأساسية في العملية الإعلامية، فمنهم انطلقت الشرارة الأولى في العملية الإعلامية، لقيام دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه، حين يأذن الله تعالى له بالظهور؛ لتأدية دوره ووظيفته التغييرية الكبرى (فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً)، كما بشّر الأنبياء عليهم السلام وذكر القرآن الكريم: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء:١٠٥). وهو ما عليه اعتقاد الإمامية، ومقتضى توقيع الإمام الثاني عشر عجل الله فرجه، ولولا السفراء الأربعة في عصر الغيبة، لما كان هناك عملية إعلامية بالأصل، فقد كانوا المصدر السياسي العالم، والشاهد في صناعة الحدث، فهم القائمون بالاتصال نفسه، والمشاركون فيه.

يتكوّن الإعلام من: فكرة "رسالة"، نريد إيصالها إلى المرسل إليه (المتلقي)، فالرسالة الإعلامية للسفراء، كانت عاملاً أساسياً لنشر الأفكار، والمعلومات الصحيحة لنهضة الأمة وخلق الشخصية الجديدة المنتظرة لدولة العدل الإلهي، فهي تتوجّه إلى المتلقّي (شيعة أهل البيت عليهم السلام) بهدف تهيئة الأمة، وتوعيتها لمفهوم الغيبة وتعويد الناس تدريجياً على الاحتجاب.

قام السفراء الأربعة بالحفاظ على خط أهل البيت عليهم السلام ونهجهم عن طريق الأدوار الملقاة على عاتقهم من: تثقيف الشيعة على فكرة الغيبة، وأبعادها ودور الإمام فيها، والتوسّط بينها وبين الإمام، بإيجاد رابط للاتصال بين الإمام المعصوم والقواعد، لتكوين الرأي العام السليم، الذي يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها.

حققت الغيبة الصغرى أهدافها بأنّها حصّنت الشيعة بعملية تدريجية، استطاعت أن تتكيّف ومفهوم الغيبة الصغرى، والتحوّل منها بعد انتهاء مهمتها، لتأتي مرحلة الغيبة الكبرى، فإنّ الإمام الغائب عجل الله فرجه أرجع الناس إلى رواة حديث الأئمّة عليهم السلام، فقال: "أمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجّتي عليكم، وأنا حجّة الله".[1]

.....

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٤٣.

مفاهيم خاطئة

مادمتَ صغيراً فلا تُناقش مَنْ هو أكبرُ مِنكَ سنّاً

أوس محمد عبيد
كربلاء المقدسة

منذ الصغر، اعتاد الأهل تلقين أولادهم عبارات يجب عليهم ترديدها ما إن يخاطبهم من هو أكبر منهم (اصمت، لا تناقش، لا تسأل كثيراً، قل نعم، لا تقل لا ..الخ).

وبما أنَّ (العلم في الصغر كالنقش على الحجر)، فقد اعتاد الطفل أن يُسلب حقّه، من دون قدرته على المطالبة به، كون من سلبه يفوقه عمراً، اعتاد أن لا يسأل، وإن حاول أن يسأل عن شيء ما شعر بأنه يرتكب جرماً أو شيئاً مكروهاً، اعتاد أن لا يناقش ولا يعترض ولا يتفوّه بأدنى كلمة، خوفاً من أن يُقال له إنهُ عديم الأخلاق.

كبر ذلك الطفل وكأنه آلة، وقد حُرِمَ من أدنى حقوقه، كبر من دون أن يتعلّم الدفاع عن نفسه، أو المطالبة بحقوقه، خسر الكثير مقابل قوله (نعم) بإفراط، كبر وهو ينتظر من يُناقش بدلاً عنه.

كلّ ذلك يعود للمفهوم الخاطئ الذي ترسَّخ من قبل الأهل في ذهنه، أنَّ من فاقك في العمر يجب عليك عدم مناقشته إطلاقاً، على الرغم من أنه لا علاقة بين أخلاق الفرد واحترام الكبير وتوقيره، المطالبة بالحقوق، أو المشاركة في نقاش منطقي موضوعي، فالعمر ليس مقياساً لمدى صحّة تفكير الشخص.

لذا وجب علينا أن نحاول قدر الإمكان بناء شخصية أطفالنا بالصورة الصحيحة، التي تضمن لهم أخلاقاً فاضلة وكذلك شخصية قادرة على العيش بالطريقة الصحيحة.

آدَمُ.. مَعَ التَّقدِير

زينب إسماعيل عبد الله
كربلاء المقدسة

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً..﴾ (الروم:٢١).

الزواج هو ذلك الرباط المقدّس بين الرجل والمرأة، وهو العقد المبرم بين الزوج والزوجة على ما يرضى الله فيما بينهما، فالزوجة أمانة عند الزوج ليصونها ويكرّمها ويعاملها معاملة حسنة، وبمجرد أن يقترن اسمها باسمه، ينبغي على الزوجة أن تكون الحضن الدافئ وشاطئ الأمان الذي ترسو فيه سفينته.

والزوجان شريكان يتعاونان فيما بينهما لتجاوز مصاعب الحياة وتربية أبنائهما، والإسلام قدّر المرأة وأعطاها شأناً عظيماً.. ونرى ذلك في تعامل النبيّ محمد ﷺ مع أمّ المؤمنين خديجة وابنتها فاطمة الزهراء عليها السلام، فكانتا أهلاً لخدمة الرسالة السماوية وللمرأة مكانة في الشأن الاجتماعي حالها كحال الرجل ولها كذلك مستوى ثقافي كنصفها الثاني أو أعلى منه بالمرتبة العلمية وهناك بعض الرجال ينجح في إدارة شؤون الأسرة، وهذا لا يعني أنّ الزوجة غير مؤهلة، بل على العكس فهو من باب العطف منه، إذ إنه لا يريد أن يحملها فوق طاقتها، فهو هنا المدير والأب والراعي لأسرته حرصاً منه لا استهانة بقدرات المرأة، ونراه أيضاً داعماً لحياتها العلمية سواء كانت الزوجة طالبة أم تربوية أم موظفة وإن حصلت بعض الحالات التي يكون فيها الزوج تحكمه العادات والتقاليد أو البيئة المحيطة به أو النشأة.. إلخ من الأسباب التي تظهر على شكل تصرفات أو كلمات غير مقبولة أو محبّبة من قبل الزوج تجاه الزوجة بقصد كان أو من غير قصد وقد تعتقد الزوجة أنه يصادر حريتها، فهنا يظهر أعظم دور للمرأة وأصعبه وهو أوكله الله عز وجل إليها ألا وهو بناء الإنسان، فإن أخطأ بحقها الرجل أو بقدراتها فهذا لا يعني أنها تتوقف عن العطاء وتتخلى عن دورها العظيم كونها نصف المجتمع، إنّ تفهّم الزوجة وتطلعاتها من قبل الزوج إنما يكون من سمو أخلاقه وعظمة شخصيته، والقرآن الكريم يحثنا على تقديس العلاقة الزوجية، ويطلب من الزوجين أن تكون علاقة المودة والرحمة متبادلة بينهما، والمشاركة في تدبير الأمور الأسرية، فإن ضَعُف أحدهما لسبب ما، فالآخر يتبنّى دوره بإخلاص كونه شريكه في الحياة الزوجية، وهناك رجال ضربوا أروع الأمثلة في رعاية أبنائهم، وكانوا الأب والأم لأسرهم، وكانوا مثالاً رائعاً للتضحية والوفاء في سبيل راحة أبنائهم وسعادتهم، والمرأة كذلك فالإسلام يريد منّا بناء أسرة صالحة قوية أمام المتغيرات المجتمعية، فبقوّتها يكون المجتمع قوياً.

فسلاماً لكلّ الأزواج الداعمين لزوجاتهم وشكراً لهم.

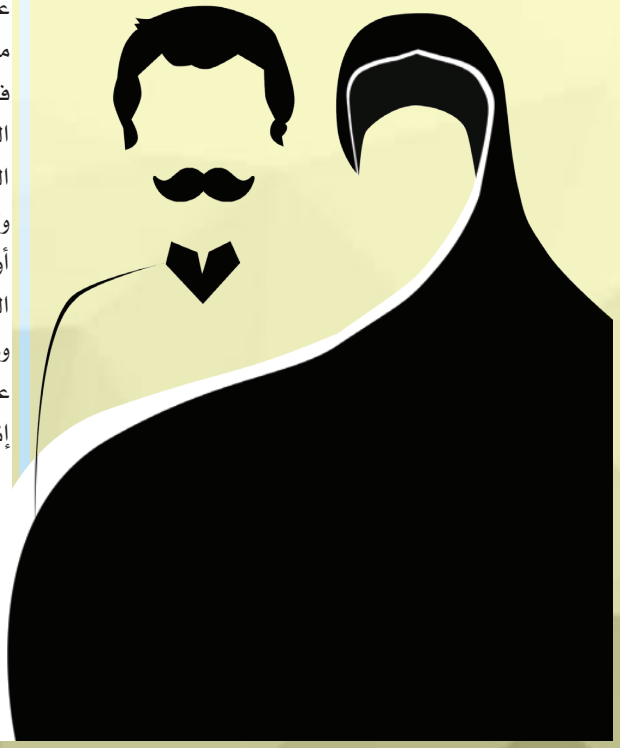

المُقارَنَةُ تُحَطّمُ نِصْفَكَ الآخَرَ

نجاح الجيزاني
كربلاء المقدسة

الحياة الزوجية أشبه ما تكون بسفينة عائمة على بحر لجّي ما له من قرار، تتقاذفها الأمواج صعوداً وانحداراً، حتى ترسو بعد ذلك على ساحل الطمأنينة والأمان، وهي حتى ذلك الوقت يكون الزوجان قد صقلت تجاربهما الحياة بمنعطفاتها وتعرّجاتها.

وهناك من المنعطفات ما يمكن التعامل معها بسلاسة ورحابة صدر ومنها ما يجابه بعدوانية واستهجان ورفض قاطع، فهي لا محالة آتية لأنها نتاج تصرّفات أحد الزوجين في قيادة مركبة الأسرة.

فالزوج قد يلقي بكلماته بلا تفكير مسبق، وقد يلقيها دون أن تكون في نيته إيذاء شريكة حياته، لكنه يجهل مدى تأثير تلك الكلمات في داخلها، وما تتركه من آثار سلبية على نفسيتها المرهفة، فالكلمات في كثير من الأحيان تغدو كخناجر مغروزة في قلب من نحب دون أن نعي ذلك.

فكلمة: انظري إلى فلانة كيف جعلت من بيتها جنة مريحة، وانظري إلى فلانة كيف تُساعد زوجها أبا فلان في مصروف البيت وترفع عن كاهله هموم الحياة، قد تبدو هذه الكلمات بريئة في ظاهرها لكنها تتحوّل إلى سكاكين في قلب الزوجة الغافلة، هو أراد أن يصحح الخطأ ولكن بخطأ مماثل وهذا التصرّف له عدّة مردودات عكسية يحوّل البيت الأسري إلى سجن تضيق فيه الصدور، ويساء فيه إلى العشرة الطيبة.

وحقيقة الأمر أنَّ هذه المقارنة ظاهرها لا تعدو أن تكون جملة (غير مفيدة!) تتكوّن من ثلاث كلمات أو أكثر لكنها تترك آثاراً وندباً قد لا تشفى على المدى البعيد.

إنها المقارنة وليس سواها من يقدر على تحطيم نصفك الآخر، بهذه المقارنة تخسر بلحظة جملة طائشة ما بنيته على حب في سنين أو شهور. ولها مردودات:

١. الغيرة

هل يدرك الزوج أنَّ أسلوب المقارنة يُزيد نار غيرة زوجته اشتعالاً، بينما كان الأجدر به أن يطفئ غيرتها بإعطائها مساحة من الود والتقدير لكلّ ما تقوم به من واجبات تجاه أسرتها.

٢. ضعف الثقة بالنفس

من ينكر أثر الكلمة الطيبة في نفوس سامعيها؟ وما قد تتركه من محبة واستحسان ورضا وطمأنينة؟ كلا بالطبع لا أحد ينكر ذلك إلّا أنّ بعض المتزوجين قد يزهدون بها أيّما زهد، يجد علماء النفس أنَّ هناك متلازمة بين الثقة بالنفس والكلمة الطيبة، وكلّما زادت كلمات المدح والإطراء كلّما زادت وتيرة الثقة بالنفس أكثر وأكثر.

هذه المتلازمة قد يغفل عنها بعض الأزواج ممّن يجهلون أبعاد الكلمة المنطوقة وأثارها في الشريك الآخر.

من هنا لا مفرَّ من تقدير الشريك الآخر ودعمه بكلمات حتى ولو كانت بسيطة، لكنها تبقى ذات دلالات عميقة كقول الزوج لزوجته: بارك الله بك.. كان الله في عونك، وكذلك الحال مع الزوجة اتجاه شريك حياتها.

٣. زرع الحقد والكراهية:

لا يخفى أنَّ أسلوب المقارنة يترك أثراً هدّاماً فهو كالمعول يهدم ولا يبني، قد لا يشعر الشريك أنَّ كلماته تخلّف مساحات سوداء في قلب شريكه إلّا بعد فوات الأوان، يكون حينها قد استولى الكره والبغضاء على مجمل مشاعر الشريك.

كما لا يخفى أنَّ العملية التربوية الصحيحة لا تتم في أجواء سقيمة وفاقدة لعناصر المحبّة والمودّة.

نحن مدعوون اليوم للحذر من الافخاخ التي قد ينصبها الشيطان أمام تقدّمنا كأسرة متماسكة، والسبيل إلى ذلك التعامل الراقي بين الزوجين عبر الكلمة الطيبة، والابتعاد عن كلّ ما من شأنه تعكير صفو الحياة رونقها.

مَركَزُ الزَّهرَاءِ البَتُول عليها السلام يُعيدُ الأَملَ لِأَطفَالِ التَّوَحُّد

هناء الخفاجي
زي قار

أُطلق مصطلح التوحد لأول مرة على يد العالم (بليور) ١٩١١م، وهو اسم مشتق من اللاتينية AUTISM وتعني (الذات)؛ وذلك لأن الشخص يكون بمعزل عن الآخرين وكأنه لوحده، أمّا عالم النفس ليوكانر فقد وصفه بالتوحد الطفولي المبكر عام ١٩٤٣م، وقد قام بحصر معيار التوحد في صورتين، هما (الوحدة المفرطة والرتابة) ويقصد بها العيش مع خياله وتصوّره، واللعب مع نفسه بدون اندماج مع أقرانه من الأطفال.

وللإجابة بشأن ما يدور في ذهن كلّ أب وأم يبحثان عن كيفية التعامل مع طفلهما عندما يلاحظان اختلافاً في تصرّفاته عن بقية أقرانه في المرحلة العمرية نفسها وانعزاله عن بقية الأطفال وعدم تجاوبه معهم ممّا يشعرهم بالخوف والقلق.

ارتأينا في هذا التحقيق إعطاء تصوّر عن هذا الموضوع المتفرع والطويل، إذ التقت مجلة رياض الزهراء عليها السلام مديرة مركز الزهراء البتول عليها السلام للتوحد واضطراب التعلّم في كربلاء المقدّسة، السيّدة بتول الأسدي/ بكالوريوس علم النفس، عملت كمعلّمة في مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة، وحصلت على دورات تدريبية مكثفة خاصة بهذا المجال.

يتساءل الآباء والأمهات عن ما هو التوحد؟ وما هي أسبابه؟

قالت السيّدة بتول: التوحد هو اضطراب عصبي معقّد يظهر عادة في الثلاث سنوات الأولى من حياة الطفل على الرغم من اختلاف الحالة من طفل إلى آخر، وأثبتت البحوث أنه يصيب الذكور أكثر من الإناث بنسبة (١-٤)، ويشمل المرض توحداً بسيطاً أو شديداً أو فرط الحركة، وقد قسّم الباحثون التوحد إلى ثلاثة أقسام: الاضطراب الاجتماعي، والسلوكي، واضطراب اللغة، وهو عادة يؤثر في التواصل الاجتماعي مع الآخرين، وصعوبة التواصل اللفظي وصعوبة أداء المهارات، أمّا أسبابه فهي غير محددة، فالبعض يفترض أنه يكون نتيجة اضطرابات جينية أو اضطرابات في المخ أو الأعصاب، والبعض يرى أنها التهابات فيروسية متعددة.

وأضافت الأسدي: أنه عن طريق تجربتي بالعمل واحتكاكي بالأطفال وجدت أنّ الأجهزة الإلكترونية لها دور كبير في الإصابة بطيف التوحد، كما أنّ غياب الأبوين عن الطفل لمدة طويلة يقضيانها في العمل خارج البيت له آثار نفسية كبيرة في الطفل.

لكلّ عمل بداية، فكيف كانت بدايتكم؟ ومن أين استلهمتم الفكرة؟

استلهمت الفكرة من بحث تخرجي في جامعة بغداد/ كلية الآداب قسم علم النفس الموسوم بـ (اتجاه الآخرين نحو المعاقين) عام ١٩٨٨م عندما كانت كلمة المعاقين شائعة آنذاك، وقد تحولت التسمية فيما بعد إلى ذوي الاحتياجات الخاصة، وعندما هاجرت من العراق عملت كمتطوعة في مدرسة تهتم بالأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، فضلاً عن دخولي في دورات تدريبية مكثفة في هذا المجال، وعند عودتي إلى بلدي قررت مع زوجي الدكتور الصيدلاني محمد السلامي أن ننقل المعلومات والأفكار والأساليب المتطورة من خارج العراق إلى داخله، وتطبيقها في ضمن مفاهيم المجتمع العراقي ومبادئه التي من شأنها تغيير واقع أطفالنا نحو الأفضل، خاصة هؤلاء الشريحة من الأطفال الذين هم بأمسّ الحاجة إلى الاهتمام والرعاية، ومن خلال تواجدي معهم وجدت أنّ البرنامج التربوي ساعدهم على التحسن؛ لكي يستطيعوا أن يلتحقوا في المدارس أسوة بأقرانهم.

متى افتتح مركز الزهراء البتول عليها السلام؟ وما هي طبيعة عملكم؟

افتتح المركز في ٢٠١٧/١/١٧م بعد حصولنا على الموافقات الرسمية لفتحه، وتمّ استقبال الأطفال من عمر (٣-١٨) سنة بنات، ومن (٣-١١) سنة بنين، وقد وفّرنا كلّ الظروف والوسائل التي تخدم الطفل من ملاكات مؤهلة من اختصاص علم النفس وعلم الاجتماع، إلى الوسائل التعليمية والترفيهية، وتبدأ آلية تدريب الأطفال من لحظة صعودهم إلى السيارة حتى وصولهم إلى المركز؛ لتعليمهم الاعتماد على أنفسهم، وتخفيف العبء عن كاهل العائلة، وإدخال الأمل إلى قلوبهم بعد أن كان اليأس مسيطراً عليهم، وقد وضعنا مناهج تناسب وضعهم وبحسب الطرائق المتطورة ليتم تأهيلهم بعد تحسّن حالتهم إلى الأكاديمي، ونبدأ بالتدريب السلوكي الذي يستخدم لمعالجة سلوك الطفل، والتدريب على أداء المهارات، والتواصل مع الأطفال الآخرين، وأيضاً عن طريق العلاج

الطبيعي (العلاج المهني والتكامل الحسي، ويشمل علاج النطق، ومساعدة الطفل على المهارات الحركية، فضلاً عن دعم الأهل وتدريبهم والتواصل معهم).

هل لديكم خطط مستقبلية لتطوير عملكم؟

لدينا موقع على الفيس بوك لنشر فعاليات الأطفال اليومية، وللتواصل مع ذويهم، وهذا من شأنه تعزيز الثقة بين الأهل والمركز، وقد استطعنا استقطاب العديد من العوائل بعد زيادة وعي الناس بأنّ الطفل التوحدي بإمكانه التواصل مع الحياة. أمّا خططنا المستقبلية فسنقوم بإنشاء مركز خاص للبنين مستقبلاً بعد أن كانت نتائج السنة الدراسية الأولى تبشّر بالخير، فقد استطعنا أن نخرّج أربعة طُلاب من المركز لإكمال مسيرتهم الأكاديمية كباقي الأفراد الأسوياء، ممّا شجعنا على التخطيط لإنشاء مركز آخر.

بعدها انتقلنا لوضع الأسئلة على طاولة الدكتور نعمة/ اختصاص طب الأطفال والمشرف على وحدة التوحد في دائرة الصحة، وكان الحوار كالآتي:

كيف يتم اكتشاف التوحد؟ وهل هناك علاج معين له؟

يتم اكتشاف الإصابة بالتوحد عبر إخضاع الطفل وذويه لاختبار الأسئلة التي يستفسر عبرها الطبيب عن وضع الطفل، والتساؤل بشأن مدى إجابته لاسمه حين المناداة عليه، ومدى تقبله للمكوث في حضن أمّه أو أي شخص من العائلة، والتواصل البصري وتجاوبه وفهمه لما يقوله الآخرون، هذه بداية لمعرفة الأعراض الأولية التي تظهر عند الأطفال، والإجابة عنها تحدّد إصابة الطفل بالتوحد أو طيف التوحد من عدمه.

والتوحد ينشأ نتيجة اضطراب معوي يؤثر عن طريق الدم في الجهاز العصبي، وهو ما يعطّل وظيفة الدماغ؛ لذلك يعاني المصابون بالتوحد من عدم القدرة على تطوير المعلومات كما يفعل الناس العاديون، ممّا يتطلب الاهتمام بالتدريب السلوكي للتكيّف مع الحياة، كما لا يوجد دواء معيّن أو بمفرده، لكن هناك مجموعة من الحلول، وهو علاج ثلاثي الأبعاد، نفسي واجتماعي ودوائي، وهذا من شأنه المساعدة في العلاج.

برأيكم مَن هي الجهات المختصة التي تقع عليها مسؤولية هذه الشريحة من الأطفال؟

يجب أن يكون هناك تعاون مشترك بين الجهات المسؤولة وهي وزارة الصحة والتربية والرعاية الاجتماعية التي تقع عليها مسؤولية توفير الخدمات الصحية، وفتح مراكز تخصصية، وفتح صفوف خاصة بالمصابين في المدارس، واستقطاب ملاكات بشرية مؤهلة، وتوفير الدعم المادي والمعنوي للأسرة؛ ليلحقوا أطفالهم بهذه البرامج، ولا ننسى دور وسائل الإعلام في نشر الوعي الثقافي عن طريق تركيز برامجها على هذا الموضوع، والتواصل مع العوائل التي كانت سابقاً تعدّ التوحد إعاقة أو تخلفاً عقلياً، أمّا الآن مع انتشار الوعي الصحي أصبحوا يأتون إلى المراكز للكشف المبكر لمعالجة أطفالهم.

(الأم أحد الأسباب)

عندما شاهدتها في عيادة الطبيب وطفلتها الوحيدة (زينب ذات الأعوام الثلاثة) نائمة في حجرها اعتصر قلبي ألماً فبادرت بالسؤال عن سبب دموعها التي تسابق سنيّها العشرين؟

قالت: مذ السنة الأولى عندما وجدت طفلتي تلاحقني وأنا منهمكة بالمنزل، وهي تحبو تارة وتنهض متعثرة تارة أخرى قررت أن أضعها أمام شاشة التلفاز لحين انتهائي من العمل، وعندما كبرت قليلاً أحضرت لها جهاز (آيباد) حتى أصبحت مدمنة ألعاب إلكترونية، معزولة بعالمها الخاص لا تتجاوب معي بأيّ شيء، وأصبحت قليلة الأكل مضطربة النوم كثيرة الصراخ، كلماتها غير مفهومة وعدوانية مع الأطفال الأصغر منها سناً، ولم أعرف السبب حتى أخبرني الطبيب أنها مصابة بطيف التوحد الذي كنت أنا السبب فيه.

بازدياد معدل المصابين بالتوحد حول العالم إذ وصل عددهم إلى ٦٧ مليون شخص بحسب آخر إحصائية لمنظمة اليونسيف، كم نحن بحاجة إلى الوعي النفسي، وحثّ الجميع على العمل لأجل هؤلاء الأطفال المصابين بالتوحد، وتوفير مؤسسات متخصصة حكومية وأهلية لإعادة تأهيلهم سلوكياً وتربوياً وصحياً، ليكونوا نافعين لأنفسهم وأسرهم ومجتمعهم، وأيضاً نحن بحاجة إلى توعية الأمهات والآباء عن طريق الإعلانات المقروءة والمسموعة، والإرشاد وخصوصاً النساء الحوامل عن طريق المراكز الصحية لرعاية الحوامل، فالوقاية خير من العلاج.

تَأَخُّرُ التَّلاميذِ عَن الحُضُورِ مُشكِلَةٌ تُؤَرِّقُ الجَمِيع

نوال عطية المطيري
كربلاء المقدسة

باتت ظاهرة التأخر عن الحصص الدراسية مشكلة تعاني منها الإدارة المدرسية وملاكها التدريسي، وتؤرق الجميع؛ لما لها من أثر سلبي في المتعلمين، وذلك لانقطاع سلسلة الأفكار العلمية المطروحة، وافتقاد التواصل بين الفقرات التربوية المشار إليها من قبل المعلّم، وحدوث خلل في فهم شرح بعض الدروس، ممّا يؤدي إلى انخفاض في المستوى العلمي للتلميذ، والتذبذب في التفاعل مع المادة الأكاديمية للخروج بمحصلة رصينة من المعلومات الثرية ذات الفائدة.

كما يترتب على المتأخر افتقاده لروح الانضباط والالتزام بالوقت المحدّد والانضمام إلى أقرانه، وذلك لكون التلميذ يمثّل المحور الأهم لتطبيق النظام العام المعدّ من قبل المدرسة.

أمّا بعض الأسباب التي تؤدي إلى تأخر التلاميذ عن الوقت المحدّد للحصة الدراسية المقررة فيمكن تلخيصها بما يأتي:

١. السهر لساعات متأخرة من الليل وعدم الاستيقاظ مبكراً، والوصول في الوقت غير المناسب، وذلك لاستغراق التلميذ جلّ الوقت في قطع المسافة ما بين البيت والمدرسة.

٢. افتقار بعض الحصص الدراسية إلى عناصر الجذب والتشويق في أثناء الشرح، وتلخيص المادة العلمية بما يثير رغبة التلميذ في الحصول على المعلومة.

٣. عدم اهتمام التلميذ بأداء الواجبات المناطة به والتهاون في تحضير الدروس.

٤. مصاحبة رفاق السوء والتأثير السلبي في دخول التلميذ إلى الصف ومتابعة المادة الدراسية.

وللحد من انتشار تلك الظاهرة والوقوف على أهم الحلول الناجعة لاستمرار مشكلة التأخر لدى المتعلم يمكن اتباع الخطوات الآتية:

١. التواصل مع أولياء الأمور لمعرفة الأسباب وتلافي المعوقات والعقبات التي تواجه التلميذ.

٢. غرس حب العلم والتعلق بالمدرسة في نفوس الأبناء من قبل الأهل والمقربين من التلاميذ، كونها مركز إشعاع تربوي وفكري.

٣. التجديد المستمر في إيجاد وسائل مبتكرة، تغني الحصة الدراسية بكلّ ما هو مثير، واستخدام الطرائق التدريسية الحيوية التي تُساعد على رفع المعنويات وخلق جوّ من التفاعل المباشر داخل الصف.

٤. تطبيق بادرة التحفيز الإيجابي المعنوي، وتقديم الهدايا للتلاميذ الملتزمين بحضور الحصة الدراسية بانتظام.

٥. العمل على تنمية شعور التلميذ بامتلاكه القدرة والاستطاعة على التغيير، والانتقال من حالة التأخر والنفور إلى التسابق والحرص على التواجد في الوقت المحدّد للدرس.

ومسك الختام تفعيل دور المعلّم والمرشد في إلقاء بعض النصائح والتوجيهات التي من شأنها خلق بيئة صفية يملأها المرح والتعاطف وزرع الثقة بالنفس وتوطيد العلاقة بين التلميذ والمعلّم، وحلّ المشاكل الخارجية المتعلّقة بالبيئة الأسرية، ووضع برامج مسابقات مثيرة وترفيهية بعد إحرازه مرتبة جادة في تطبيق الأنظمة والتعليمات وطي صفحة الخمول والكسل والاتّصاف بالنشاط والمواظبة.

عَمَالَةُ الصِّغَارِ وَتأثِيرُها فِي التَّعلِيم

نارية محمد شلاش
النجف الأشرف

ارتفعت نسبة عمالة الصغار في مجتمعنا في المدة الأخيرة، ممّا أدى إلى حرمان عدد كبير منهم من نعمة التعليم.

وبعد أن أُجريت معهم بعض اللقاءات حصلنا على ما يأتي:

أحمد، صبي يبلغ من العمر (١٢) سنة، يدفع عربة يحمل فيها الزائرين، أو أمتعتهم، دنوت منه وسألته:

هل تذهب إلى المدرسة؟

أجابني: أين أنا من المدرسة؟!

قلت: ولماذا؟!

فأجاب بحسرة الكبار: لدي ثلاثة إخوة وأمي وجدي المقعد، أعمل وأعيل عائلتي بعد أن توفي والدي ولم يترك لنا أيّ مورد، وبعض الأقرباء ساعدوني واشتروا لي هذه العربة.

هل أنتَ راضٍ عن حالتك هذه؟

نعم، وهل عندك بديل؟!

إذا قام شخص بتحمّل أعباء عائلتك فهل تذهب إلى المدرسة؟

ومَن هذا الذي يتحمل ذلك وإلى متى؟! إنه في عالم الخيال.

تركني غير مقتنع بكلامي.

حيدر وحسن وعباس ثلاثة إخوة يعملون في ورشة حدادة، وهم عوضاً عن حمل القلم والكتابة على الدفتر، حملوا المفك والبراغي، وهم منكبّون على محرك سيارة، منهمكون بتفكيك قطعها الحديدية، بدلاً من أن يحلّوا مسألة رياضية!

سلمت على صاحب الورشة، وبعد أن عرّفته أني أجري تحقيقاً عن عمالة الأطفال، قال:

هؤلاء أبنائي، وأنا فضلاً مني أعلّمهم صنعة أجدادهم كما تعلمتها أنا قبلهم، لتنفعهم وتعينهم وتكون لهم مصدر رزق.

وهل يذهبون إلى المدرسة؟

لا، وماذا سيحصّلون من الشهادة؟! أنا أعلّمهم صنعة تكسّبهم ذهباً، فأين التعيين في الوظائف هذه الأيام؟!

سألتهم: أتحبون المدرسة؟

اثنان منهما رفضا الفكرة، والثالث أحسست أنه يتمنى أن يذهب، ولكنه يخشى ممانعة الأب.

قلت للأب: على الأقل اسألهم، فربّما يود أحدهم أن يتعلّم، وقد يصبح ذا شأن فتتباهى به!

وتركته..

ربّما أكون قد حركت مشاعره تجاه أبنائه، أو أسهمت بحذف شخص من نسبة الأميين الذين أصبحت نسبتهم تزداد يوماً بعد يوم.

هذه بعض الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى حرمان أبنائنا من نعمة التعليم، وهنالك أسباب أخرى، لو أردنا التطرق إليها لا يكفي لها تحقيق واحد.

أنقذوا أبنائكم من نير الجهالة، فليست الصنعة كافية ليحيوا، أبناؤنا يخوضون معترك الحياة، وعلينا أن نسلّحهم بالعلم، كما يقول المثل: (الجاهل كالأعمى).

..رفقاً بأبنائكم ولا تصيبوهم بالعَمَى..

حَلاوَةُ الإحيَاء (المِحيا).. بَينَ فِكرِ المَاضِي وَتَثمِينِ الحَاضِر

نادية حمادة الشمري
كربلاء المقدسة

ثمة نكهة مميّزة تطبعها المناسبات الدينية على الزمان والمكان، نكهة قد تختلف من يوم إلى يوم ومن فصل في الحياة إلى فصل آخر، وليس أدلّ على ذلك سوى حرص الماضين على إحياء ليلة النصف من شعبان دينياً، تعتريها صبغة اجتماعية شبابية لها عاداتها وتقاليدها وطقوسها.

في هذا الاستطلاع تحدثت (مجلة رياض الزهراء عليها السلام) مع الماضي والحاضر:

(لوحة الانتظار)

تقول (أم كرار / ربّة بيت):

ممّا أدركته في ليالي النصف من شعبان الاستعداد العبادي للعوائل العراقية لاستقبال الشهر الكريم وهذا لا يتم إلّا من خلال توفير أجواء مناسبة داخل البيت، ومنها توفير أجواء احتفالية عبادية، فقد كانت العوائل العراقية في هذه الليلة تسعى جاهدة إلى تحصيل القدر الكافي من العبادة وبخاصة في الأماكن المقدّسة، وتكتمل هذه العبادة بالصدقة وصلة الأرحام والتواصل الاجتماعي الذي كان يعقب العبادة، فكانت الصواني التي تزينها الشموع وأنواع مختلفة من الحلويات هي آخر المطاف لليلة النصف من شعبان، ولا تخلو الصواني من الآس الذي كان يرسم الأمل في لوحة الانتظار.

(جبر الخواطر)

أمّا (عفت عبد العزيز) فترى أنّ ليالي كهذه تقوى فيها العلاقة الربانية، وكذلك العلاقات الاجتماعية، وعبّرت عنها قائلةً:

في ليالي رسمت الكثير من الذكريات ولاسيّما بين أفراد الأسرة الواحدة، كانت الأم هي التي تقوم بتذكير ربّ الأسرة بهذه الليلة من تحضيرات لاستقبال الأولاد من الذكور والإناث، وكان استعداد الوالد لتحضير علب الحلويات التي كنّا نسعد بها كثيراً، والتي كنّا نعدّها نحن البنات جبر خاطر في هذه الليلة ورضا الوالدين بعد الطاعة والتقرب الإلهي الذي سيرسم لنا حياة مميّزة، لما لهذه الليلة من خصوصية في توزيع الأرزاق وغيرها من المقدرات التي لا يعلمها إلّا الله عزّ وجلّ، بينما كان أولادنا يتنقلون بين أرجاء البيت بملابسهم الجديدة، والأكبر عمراً كانت لهم مُهمة توزيع أطباق الحلويات على الجيران جبر الخواطر، وبخاصة للبنت وإن كانت متزوجة.

الحاضر

(حائط الصد الأول)

ويقول (علي حاكم/ مسؤول عن مجموعة شبابنا):

إنّ تحوّل مناسبة النصف من شعبان إلى مركز لتطوير الذات والوقوف على الظواهر السلبية التي تعتري المجتمع الشبابي هي بحد ذاتها حائط الصد الأول للدفاع عن أصالة الموروث الديني الثقافي؛ فليلة النصف أخذت مرتبة الضمير الإنساني الشبابي، ودوراً من أدوار الحصن الحضاري التي يتميّز بها الدين الإسلامي في المناسبات الدينية والثقافية، والسعي إلى التنسيق والسيطرة، ويحتاج هذا العمل إلى مدرسة فكر ومدرسة أهل البيت عليهم السلام مدرسة أوجدت الكثير من المعالجات والأهداف التي تناسب كلّ عصر وكلّ فئة من الفئات، وهنا أخصّ الشباب بالإعلام لما يمتلكه من تجدد في أساليب الطرح والمعالجة حتى الفئة المشاركة التي تحتاجها المشاريع في مناسبات كهذه، وجلّ هذه المشاريع هي مشاريع توعية هدفها المشارك قبل المستقبل؛ لأنها تربط بين البناء الثقافي الراهن والمستقبلي للحفاظ على الموروث اللامادي، وجعل بصمات الآباء والأجداد جزءاً من الحياة اليومية للفرد، ومصدرَ إلهام لكلّ الأجيال.

(نكهات مستمرة)

لم تغمض عدسة المصوّر الفوتوغرافي (سامر الحسيني) عن لحظات ليلة النصف من شعبان، إذ يعدّ ليلة النصف من شعبان موروثاً ثقافياً دينياً ويمثل الحلقة الأقوى في مناسبات كهذه عدسة المصور، فهي التي تقوم بحمايته وتوثيقه، والعدسة هي الوحيدة التي توفر الحس المتمدن، وهي الوحيدة التي تعطي ومضات للحس الحضاري، والمحافظة على التعابير التراثية عن طريق الصورة هو ضمان للتنوع في الزوايا التي تؤخذ منها الصور والتأكيد على المناسبة وظلال أبعادها سواء الدينية والاجتماعية، وأعتقده متحفاً يمثل العديد من الإشعارات المختلفة لجهات مختلفة منها السياسية والثقافية والاجتماعية والدينية، فنجد أنّ السابقين قد حفظوا تلك العادات، وكانت لها نكهة معينة، لنواصل العمل بنكهة جديدة ومغايرة بأساليب عصرية وحديثة، لتكون نافذة يطلّ من خلالها أبناء الحضارة المعاصرة والأجيال القادمة على ما أنجزه الآباء والأجداد.

(ليس بقايا مدن وقصور)

وبيّنت السيّدة (شذى محمد/ رئيسة جمعية الولاء الفاطمي الثقافية في السويد):

إنّ مناسبة ليلة النصف من شعبان ليست مجرد بقايا مدن وقصور لكي نحافظ عليها من الاندثار، وإنما هي جذور وقضية منتظرة بجميع أبعادها، وكمؤسسة دينية للجالية العربية تعدّ ليلة النصف من شعبان هوية أمنحها لأبنائي في بلد الغربة، فهذه المناسبة تمتلك في طياتها العديد من الرسائل الدينية والاجتماعية، فالدينية توفر الجو الذي يرسم لنا طريق الوصل إلى الرسائل الاجتماعية، ومنها المساعدات المادية التي نريد من الشباب المشاركة فيها.

لا تزال ليلة النصف من شعبان بصورة عامة تمتلك سلطة التوجيه والوصايا وسلطة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والذي جعلها تمتلك سلطة كهذه كونها لم تزل في الصورة الذهنية الشعورية والدينية بأنه لا زمني وأبدي، وهو الذي يحدّد وجود كيان الفرد بكيان اعتباري.

فَتوَى الجِهَاد القَرارُ الصَّائِبُ لِحِفْظِ البِلَاد

د. خديجة حسن علي القصير
النجف الأشرف

الحروب والمعارك كانت وما زالت حالات سلبية يتعرض لها المجتمع الإنساني، وتؤدي إلى تأثيرات مختلفة في جوانب حياة الإنسان، فهي وإن كانت عند البعض مصدراً لرفع الظلم ودفع العدوان والحصول على مكاسب معينة، إلّا أنها عند البعض الآخر تمثل مصدر قهر واستلاب خيرات، ودماراً للحرث والنسل.

من هنا برز الجهاد وضرورة مواجهة العدو حقاً مشروعاً للفرد، فإنّ الجهاد في سبيل الله تعالى له منزلة كبرى أولاها الخالق عنايته، فهو من العبادات الواجبة على كلّ مؤمن، في أي ظرف كان وفي أي وقت.

وقد فضّل الله المجاهدين عمّن سواهم مهما كانت درجة الجهاد، فإنّ كلّ شخص له ثواب ما يؤدّيه عن طريق عمله.

قال تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء:٩٥).

وأهل البيت كانوا هم السباقين في الدعوة إلى الجهاد وحث الناس عليه، فهم من سنّوا سنة الجهاد في سبيل الله تعالى وإعلاء راية الحق، وهم مثال يقتدي به المجاهدون في كلّ زمان ومكان، وهنا نذكر جهاد الإمام علي بن أبي طالب في قتال المارقين من الخوارج، وحروبه المتكررة طوال مدة خلافته التي استمرت ما يقارب أربع أو خمس سنوات، فهو بتعبير دقيق مارس فيها أنواع الجهاد ضد أعداء المسلمين، وسبقت هذه المرحلة مرحلة جهاده في حياة الرسول محمد، إذ شارك الرسول في حروبه وغزواته ساعياً إلى نشر راية الإسلام خفّاقة، ثم أتت حربه ضدّ الخوارج لردعهم وكسر شوكتهم ومن ثم تفريقهم، وهذا ما أوردته أغلب المصادر الإسلامية.(١)

وتكلّل الأمر في عصرنا هذا بالفتوى المباركة التي أصدرتها المرجعية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيّد علي الحسينيّ السيستانيّ (أدام الله ظله) في ٢٠١٤/٦/١٣م الموافق ١٤/ شعبان/١٤٣٥هـ، فهي وكما عهدناها دائماً تأخذ القرارات الصائبة التي فيها منفعة الناس، وكما عهدنا من الجماهير القبول والإذعان لهذه الفتاوى، وخير دليل على هذا هو الإقبال الشعبي الواسع من أجل تلبية فتوى المرجعية في الجهاد الكفائي.

فقد كانت لهذه الفتوى نتائج إيجابية على الصعيد الداخلي للبلاد، يأتي في مقدمتها اندحار داعش وانحساره وعدم امتداده إلى بقية المدن العراقية، فكما هو معروف أنّ هذه العصابات كانت تهدف وبحسب تصريحات المسؤولين عن هذا التنظيم إلى مدّ سيطرتها على كافة الأراضي العراقية، والسعي إلى تأسيس خلافة إسلامية كما يدّعون، ولكن بفضل الفتوى التي أصدرتها المرجعية فقد تمكنت قوات الحشد الشعبي معها قوات الجيش والشرطة، وبتأييد ودعم جماهيري واسع من صد تنظيم داعش، وحفظ البلد وأراضيه من هذا التنظيم العابث الذي يهدف إلى تدمير كلّ ما تقع يده عليه وبوحشية.

.....

(١) تاريخ الرسل والملوك: ج٥، ص٦٤-٦٧.

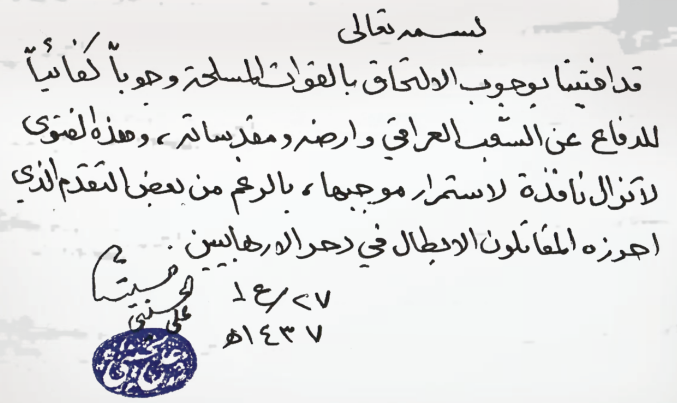
بسم تعالى
قد افتينا بوجوب الالتحاق بالقوات المسلحة وجوباً كفائياً
للدفاع عن الشعب العراقي وارضه ومقدساته، وهذه الفتوى
لاتزال نافذة لاستمرار موجبها، بالرغم من بعض التقدم الذي
احرزه المقاتلون الابطال في دحر الارهابيين.
٧ ع ١
١٤٣٧هـ

مَلاحِمُ الشُّهَداءِ عِبْرَةٌ تَحكِيهَا الأُمهَات

وسن نوري الربيعي
كربلاء المقدسة

يتهاوى البيان خجلاً ويطبق على النفوس صمت الإعجاب والتقدير، وماذا عسى أن تصف الكلمات؟ وكيف يبوح القلم؟! وأنى له أن يترجم شعور قلوب عشقت صمودكم يا شهداء الوطن والعقيدة والإنسانية؟!

أجل إنّ هذه التضحيات ستظل ماثلة أمامنا. ينحني أمامها الزمان ويحفظها التاريخ في صفحاته المشرقة، وتحكي الأمهات ملاحم صولاتكم قصصاً تتجلى منها العبر للأجيال القادمة. فسلام عليكم يا من سطّرتم بدمائكم الطاهرة أروع أمثولة في الفداء والبذل والإيثار وألف تحية إجلال.

كلّ اشتياقي إلى مراقد القداسة، حينما لاحت لي المنائر والقباب الذهبية أخذت خطوتي تتباطأ، وصرت آخذ أنفاساً عميقة وأحبسها وأقول:

دعوني أتشبع من أنسام المصلين وأستنشق أريج تسابيح الملائكة الحافين، وأسبغ النور على قلبي المتلبس برين الذنوب والمعاصي من حضرة هذا الإمام العظيم، لتشفى روحي وتطيب جوارحي، علّني أرتاح من أسقامي وآهاتي على أعتاب قداستهم، صلوات ربّي عليهم أجمعين.

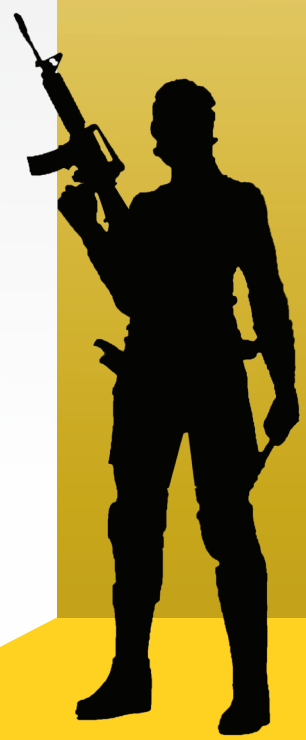

عَينُ الحَيَاة

فاطمة علي الوكيل
كربلاء المقدسة

عاد قبل غروب الشمس من مزرعته التي تقع على ضفاف النهر متعباً مرهقاً يعلو الهم محيّاه، وصمته يزيد من هيبة وجهه الشاحب، دخل منزله وحيّى والدته المرأة المجاهدة مع أخواته الخمس، انحنى على كفيها يقبلهما ويضعهما على عينيه، كم من أخاديد الهموم قد حُفرت على وجهها وكفيها! ناولها سلة الفاكهة والخضار التي جلبها معه من نتاج مزرعته المباركة، وقال:

– انظري يا أمي، إنّ الأشجار التي غرسها والدي رحمه الله قد أينعت وأثمرت كلّها، وكلّ ثمرة أقطفها أقرأ معها الفاتحة لروحه الطيبة.

– ولدي، أنتم أحلى ثمار جنيتها في حياتي.

علت الابتسامة وجوه العائلة البسيطة، اقتربت أم حسن من ابنها وسألته:

– مالي أراك حزيناً يا بُنَي؟!

– أمّاه، لقد كنت أتحدّث مع جارنا أبي علي عن هذه العصابات التكفيرية التي لا تعرف حرمة ولا رحمة، وأنا والله أشعر بقلبي العراقي الغيور ينزف ألماً، ولو كان الأمر بيدي لقاتلتهم واجتثثت أصلهم، هذا الأمر يقتلني يا أمي.

– ولدي الحبيب، ليلة الغد هي ليلة النصف من شعبان، سنجتهد بالدعاء لله تعالى ليفرّج عنّا هذا البلاء، فلنذهب غداً إلى كربلاء لزيارة سيّد الشهداء عليه السلام، كي نحيي هذه الليلة العظيمة.

وحلّت الليلة المباركة، كان الجميع صائماً.

وعند مائدة الإفطار دعا الجميع بأكباد حرّى وعيون دامعة وقلوب مهمومة مكسورة.

وبعد ساعات قليلة كان الفرج، اهتزت القلوب وانتعشت الضمائر، إنها الفتوى التي تنفس بها الأحرار بعد طول اختناق!

تهلّل وجه حسن:

– أمّاه، هل تسمحين لي بالالتحاق مع إخوتي؟ إنه اليوم الذي كنت انتظره.

فأجابته بثقة وإيمان:

– نعم يا حبيبي اذهب، وعين الله ترعاكم، ولكن لا تنسَ أمك، أشركني في جهادك يا بُنَي.

يومئذٍ، تفجرت عين الحياة.

شَهِيدَةٌ مِن بِلَادِي

الشهيدة/ هالة مرعان أحمد

م.م حنان رضا حموري
بابل

أعداؤنا يحاولون منذ سنين طويلة تحقيق أهدافهم عن طريق زرع الحكم البائد، ثم إنشاء الحروب بين البلدان، وبعد ذلك عندما رأوا فشل خططهم جاءوا بمجرمي داعش إلى بلادنا، وهم في كلّ مرة يفكرون بكيفية قتل السلام في أرضنا.

ولكن عراق الحسين عليه السلام يأبى، ويقف بوجه خططهم ويدمرها باستمرار إخواننا الأبطال من الجيش والحشد الشعبي في دحر أفكار الضلال.

الأعداء يحاولون دائماً قتل أحلامنا، ولذا فقد سرقوا حقوق الأطفال باللعب والفرح والشعور بالأمن في بلدهم، وجعلوهم يشعرون بالمعاناة والحزن، وبعضهم أصبحوا أيتاماً إذ قُتل آباؤهم أمام أعينهم، ومهما يفكر أعداؤنا فالله عز وجل قال في محكم كتابه العزيز: ﴿..وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم:٤٧).

فالفارسة (هالة مرعان أحمد) فتاة ايزيدية من قرية كوجو مواليد ٢٠٠١م، قام أحد الدواعش بشرائها وأختها، وثم أخذهما إلى سوريا، إذ تحدّث أختها التي نجت فيما بعد من الظلم الداعشي فتقول: (في يوم من الأيام قام الداعشي بأخذ أختي هالة بسيارته، وسار مع سيارات الرتل الداعشي إلى سوق مدينة الميادين السورية لبيعها، فقصفت الطائرات الرتل الداعشي، فاستشهدت هالة، كان ذلك في يوم ٢٠١٦/٩/٢٠م).

لقد ذهبت أختها مسرعة إلى مكان الحادث وهي تتمنى أن تجد أختها على قيد الحياة، ولكنها وجدتها قد انتقلت إلى عالم النور، رحمها الله وأسكنها فسيح جناته.

جُودُ الكَفِيل

زهراء سالم جبار
ذي قار

حينما تعطش الحروف وتجفّ الكلمات وتتكسر الأقلام، تهيم الروح شوقاً لتغادر مكانها، كأنها حمامة الأحلام، بعيداً عن ضوضاء هذا العالم، لتذهب إلى حيث الطمأنينة والسلام، لتحلّق تحت سماء قبة عانقت منائرها الشمس، وخجل من نورها القمر، لتنشر جناحيها تحتها فرحاً وخجلاً.

ثم تقف على بابه وقفة أسير منكسر، وتستأذنه في الدخول، وتقبّل أعتاب ضريحه الطاهر.

سيّدي يا أبا الفضل.. ها هي الروح عطشى، قد جاءت لترتوي من ماء جودك، وتنهل من بحر عطائك الزاخر وكرمك الوافر، لتسكن قربك قليلاً، وتتنفس شذى قبرك الزاخر، لتلقي همومها جانباً وتستريح من بُعد السفر، ثم تودّعك بعبرة، وداع حزين لا يودّ الفراق، لكن الزمن أجبره، ثم تعود إلى حيث كانت.

ندى اللواتي
سلطنة عمان

القماط لا يتسع لكفي

القماط يضيق بدواء قلبي، ويحدّ من انعتاق عطائي، فدعني يا أبي أطلق لنور السماء كفيّ، أمسح بدفئهما الوليد على قلب الشمس، وأنحت قربان العشق نصباً على أعتاب الجنة، تتبرك به أنامل الأزمنة وعصافير الذاكرة الخضراء..

القماط لا يتّسع لكفيّ.. فيا أمي الحنون صبّي تسابيح قلبك فيّاضة رقراقة عليهما، وأمعني النظر في بدايات السماء، ستقرئين خارطة الملكوت، وستفكين أحجية الفرات، وستستظلين بدوحة الزهراء ﷺ، سيحصل كلّ ذلك حتماً، بهاتين الكفين الصغيرتين المدودتين إلى حضنك الدافئ..

هاتان الكفان وطن.. سيأتي يوم وتسترخي تحت أفيائه جدائل الشمس، وتعزف قيثارته قصائد الرواء الملونة على امتداد المسير، سترسمان دربا يتشظى الأمن والأمان وردا وريحانا من جانبيه، لأجل عبور ركب العشق السماويّ..

القماط لا يتسع لكفيّ.. فاسمح لي -يا مناري وشمسي- أن أحتويك بعشقي، رغم اتساعك، وأن أملأ بياض روحك بلغات الفرح الوردي، يا سيّد قلبي وكلّ وجودي، بل ما قيمة وجودي في حضرتك وعليائك؟!

اسمح لي بأن أهديك اليوم كفّين صغيرتين، ستكبران في الآتي، ومنهما سينبت الأمل..!

القماط لا يتسع لكفيّ.. فامسكيهما -يا دوحة الرضا- بأغصانك الناضحة بلآليء العطاء والصبر والتحنان، ففي أعماقهما إجابات تطفئ علامات الاستفهام المنهمرة من مقلتيك..

قرّي عيناً -يا عبير حياتي ورواء حشاشتي- فما دامت لي كفّان تنسجان لك الظل والأمان، وعينان تحتويان ضياءك السكّري، فلن تري الشمس إلّا ساطعة ومشرقة..

ولكن..

اعذريني.. إن سقطت على خارطة الهوى كفّاي..

وتلاشت في درب العشق عيناي..

ولا تخافي..

فكلّ (شمس) تجود بنور الله تعالى، لا تعرف معنى الانطفاء..

رَسَائِلُ مُنَوّعَة

فاطمة جاسم فرمان
كربلاء المقدسة

إلى أبتي علي بن أبي طالب عليه السلام:
وتبقى.. حقوق النبض لكَ محفوظة..

إلى العباس بن علي عليه السلام:
أنت بحر.. أنّى لعينيّ أن ترى روحك..

إلى الإمام عليه السلام:
طال انتظار الصبح على عهدك؛ اجعله مشرقاً..

إلى سقراط الروح:
متى يدرك عقل القلب أنّ كلّ مَن زعم بحبّه أنه فقط مهرّج للمصلحة..

إلى تلك الخدعة المسمّاة بالفرح:
من رقيم جدّتي: يا ابنتي إنّ الحزن كأس الحياة، فلابدّ من أن تشربي منه، وكلّما كبرتِ أدمنتِ على شربه..

إلى العين العاقر:
أطلق عنان الدمع.. محيّاك صحراء..
لولا بئر عينك.. يوسفك هباء..

إلى كلّ متذوق:

إلى الحمام:
أنا جزعت من الوجود..
لماذا هو لم يجزع منّي!
ويرسلني إلى منفاي الأخير..
أحتضن الضمير..
وأصلّي عبر العبير..
صلاة الجمال..
إلى ....
الإنسانية ثم الإنسانية ثم الإنسانية..

سَنَا كَرْبَلاء

زهراء حكمت
كربلاء المقدسة

والقاصدون إلى ضريحك أدركوا
من أيّ باب تُدخلُ الجنات
هنا تقف الروح على أعتاب الرفعة والألق والانشداد لِسَنا المكرمات..
هنا يأخذ البدن استراحته ليمتلئ بغبار الجِنان وطينها النقي..
هنا يرتّلُ اللسان تراتيل العشق، فالحبيبُ أمامك وقبابه فوقك..
وهواؤه حولك وسحره فيك يملؤك عبقاً وهياماً وذوباناً فيه..
هنا أرض البطولة والفداء..
كربلاءُ وما أدراك ما كربلاء..!
قطعة من الجنان، وروضة من رياضها الغنّاء..
كرمٌ منقطع النظير..
وعطاءٌ وأخلاق وإحسان ليس له مثيل..
يكلّلها تاج الكرامة ونور الهامة بوجود كوكبة الهداة، حامل اللواء وبطل العلقمي..
وكفّاه الطاهرتان المقطوعتان..
وتجلّلك هالات النور من قبر ضريح العطشان الظمآن..
كلّ من دخلها نازحاً أو مهاجراً ما استطاع فراقها..
كيف لا وهي تملؤه بما كان يفتقده..
الأمن والأمان والرزق والرضوان..
صغيرة كانت وكبرت بمحبي أهل البيت عليهم السلام..
قلوب هوت إليها، وأرواح حامت فوق قبابها الطاهرة تتمنى أن لا ترحل..
وأبداً لا نعجب إن كان هذا هو حال البشر..
فالملائكة والكروبيون والهابطون والصاعدون حالهم أعجب وأغرب..
قال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: "إنّ أربعة آلاف ملك عند قبر الحسين عليه السلام شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، رئيسهم ملك يُقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلّا استقبلوه ولا يودعه مودع إلّا شيعوه ولا مرض إلّا عادوه ولا يموت إلّا صلّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته".(١)
فهل بعد ذلك الفيض والكرم الذي يحيط بزائرها وقاصدها ذهاباً وإياباً..
كرمٌ يُذكر..
نعم فهذا هو الإمام الحسين عليه السلام وها هي كربلاؤه كعبة العشّاق ومنهل الواردين الوافدين..

.....
(١) الكافي: ج٤، ص٥٨٢.

سُفَرَاءُ الفَجْرِ المُقَدّسِ

تبارك حيدر
كربلاء المقدسة

عندما تُبتلى النفس بلواعج النوى التي تنهش روحي العليلة، تأخذني حناياي إلى رحاب أحلام اللقاء، فتسكن المقام لتطلب الأمان، تناجي صاحب الزمان..

وأتساءل بالتياع: مولاي، متى تحضر لتنقذني من قبر الحياة؟!

أصاحب النهر، وأشعل شموع الأمنيات، فتبرأ الروح بكف ذكراك الشافية..

وأسأل نفسي، ترى متى ينير بصر قلبي بضياء النظر إليه؟ ما هي ذنوبي التي حرمتني ذلك الفيض الإلهي؟

قررت أن ألج باب سفراء المنتظر قدّس الله سرّهم لعلّني أعرف الإجابة..

عند الدخول لمراقدهم المبجَّلة تمتلكك هيبتهم، وتستشعر المقام الرفيع الذي خصَّهم الله تعالى به، تتنفس عند أضرحتهم الموغلة بعشق الطاعة المهدوية التي ألغت كلّ قوانين الزيف، فيضج روضهم الطاهر بورود الإخلاص لهيكل القداسة.

(عثمان بن سعيد العمري، ومحمد بن عثمان بن سعيد العمري، والحسين بن روح، وعلي بن محمد السمري)

أسماء تفك طلاسم الغيبة الصغرى، وتميط اللثام عن حقيقة المكاشفة، فقد ظهرت على أيديهم كرامات الإمام.

بخشوع أضع همومي على باب الحسين بن روح، وفي خجل أمدّ يدي لعلي السمري، ليفتحا لي خزائن العطاء، لنغرف علماً يكحل الأجفان، حين تمرّ على الأهداب نسمة من الناحية المقدّسة تحمل كتاباً عليه توقيع حجّة الله ﷺ، خُطَّ فيه دعاؤه لهم بالتوفيق والرضوان وكلمات أمل ترسم البسمة في عيون المنتظرين.

وفي الخامس عشر من شعبان ٣٢٩هـ انْطَفأ نجم السفير الرابع الأخير، ليتلألأ في سماء الخلود، ويغيب نور إمامنا ﷺ عن الأنظار إلى ساعة الفرج، مكذّباً كلّ داع بافتراء، أنه الباب المؤدّي إليه ﷺ، فقد انتهى زمن السفراء النجباء قدّس الله سرّهم الشريف.

السَّفِيرُ الثَالِثُ «الحُسَين بن رَوْح»

د. الهام طابور البهادلي
بغداد

للإمام المهدي ﷺ غيبتان: صغرى وكبرى.

ومعنى الغيبة: هو اختفاء الإمام الحجّة ﷺ عن عيون الناس بحسب إرادة الله ﷻ، فلا تراه العيون مع كونه موجوداً.

والغيبة الصغرى على ما هو مشهور بدأت بعد وفاة الإمام العسكري ﷺ ٢٦٠هـ وانتهت في عام ٣٢٩هـ مع وفاة النائب الرابع للإمام المهدي ﷺ، وكانت الغيبة ضرورية لإيجاد الارتباط بين الحجّة ﷺ والخواص ومنهم النواب الأربعة.

هذه النيابة هي بمرتبة الاجتهاد للعلماء والفقهاء والمراجع، والنواب الأربعة هم:

الأول: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عمرو العمري الأسدي.

الثاني: أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري.

الثالث: وهو محط بحثنا أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي.

الرابع: أبو الحسن علي بن محمد السمري.

الحسين بن روح هو أحد سفراء الإمام المهدي ﷺ ويكنّى بأبي القاسم ولقبه (النوبختي)، وهو من كبار الشيعة وزهّادهم، ويُعدُّ شخصيةً معروفةً عند الشيعة.

وقبل تولّيه النيابة كان وكيلاً للنائب الثاني محمد بن عثمان، ويقوم بدور الواسطة بينه وبين زعماء الشيعة في نقل الأوامر من الإمام إليهم.

وبهذا ازدادت ثقة الشيعة به، بعدما رأوا أنَّ النائب الثاني يثق به ويعتمد عليه في كلّ الأمور.

وقبل وفاة النائب الثاني صدر الأمر من الإمام المهدي ﷺ إليه بأن يقيم الحسين بن روح مقامه في النيابة الخاصة، فامتثل النائب الثاني لأمر الإمام، وأعلن أنَّ النائب الذي سيقوم مقامه هو الحسين بن روح.

واستمرّت نيابة الحسين بن روح، بحسب الروايات، إحدى وعشرين أو اثنتين وعشرين سنة.

ثم أدركته المنية في شهر شعبان سنة ٣٢٦هـ، وقد دُفِنَ في مقبرة النوبختية، والناس إلى يومنا هذا يتبرّكون بزيارة قبره الزكي.

بَنِي المُصْطَلَق عَلَى حَافَّةِ العَينِ

عبير عباس المنظور
البصرة

تُعدُّ السيرة النبوية من أهم روافد الفكر الإسلامي، فهي الوهج الذي يُضيء طريق المؤمنين، ففي كلّ مفصل من مفاصلها دروس وعِبَرٌ متجددة عبْرَ الأزمان، ومن أريج السيرة غزوة بني المصطلق فهي وإن كانت غزوة ذات أبعاد عسكرية ضيقة إلّا أنّ الأحداث التي زامنتها لعبت دوراً مهماً في محاولة خلخلة المجتمع الإسلامي، إذ تُستقرأ منها دلالات معرفية كثيرة عن طريق معالجة الرسول ﷺ الحكيمة لهذه الأحداث.

ولعلّ أولى دلالات الغزوة تكمن في أسبابها، حيث بلغ الرسول ﷺ من سريته أنّ بني المصطلق -وهم بطن من خزاعة والمصطلق جدّهم، كانوا يسكنون على طريق قريش التجارية إلى الشام بمنطقة مر الظهران التي تبعد عن مكّة حوالي ٨٠ كم[١] ناحية قديد- يعدّون العُدّة لغزو المدينة المنوّرة بعد نكسة المسلمين في أحد وقد أطمعهم انتصار قريش فيها[٢]، وبنو المصطلق من حلف الاحابيش الذين حاربوا مع المشركين ضد المسلمين، فباغتهم النبيّ ﷺ ودحرهم عند عين ماء من مياههم تدعى المريسيع (وهو الاسم الآخر للغزوة)، وذلك في شعبان عام ٤هـ أو ٥هـ أو ٦هـ على اختلاف الروايات إلّا أنّ القول الراجح هو في ٥هـ[٣]، وهنا تتبيّن أهمية التخطيط في القيادة وجمع المعلومات الدقيقة لتحرّكات العدو وخطّة المباغتة لإرباكهم، كلُّ ذلك أسهم في تحقيق النصر.

ولا يُخفى تأثير الخُلق العظيم للرسول ﷺ في دخول بني المصطلق جميعاً في الإسلام حتى كبيرهم الحارث بن أبي ضرار وزواج ابنته جويرية بنت الحارث من الرسول ﷺ وما له من انعكاسات ايجابية على الواقع الإسلامي، إلّا أنّ يد النفاق امتدت لتفسد فرحة النصر حيث عمد عبد الله بن أبي سلول إلى انتهاز الفرصة لإيقاع الفتنة بين المهاجرين والأنصار[٤] وشق صفوفهم بالنقر على طبول العنصرية والتعصّب القبلي، وهنا تجلّت دلالات الحكمة النبوية في العفو عنه في ظرف حرج يحتاج اللين لا القوة؛ لأنَّ عصبة المنافقين كانت آنذاك في الصفوف الداخلية للمسلمين وتمثلهم باسم الإسلام، فوجب تشخيصهم واحتواء تأثيرهم التخريبي داخل البنية الإسلامية، وفي الوقت ذاته عمل الرسول ﷺ على رأب الصدع ومحاربة النعرات الجاهلية.

ومن دلالات هذه الغزوة أيضاً منهج الرسول ﷺ في التعامل مع الشائعات وحلمه وتعقّله في مواجهة حادثة الإفك التي هزّت المجتمع المسلم حتى نزلت آيات من القرآن الكريم تُبرِّئ عرض رسول الله من الدنس، كما نزلت آيات قرآنية كشفت المنافقين وأوضحت صفاتهم وتوجّهاتهم ممّا أسهم بشكل كبير في تنقية الصف الإسلامي من النفاق وتحصينه بالكم والنوع لإعداده للمراحل اللاحقة التي تحتاج إلى رصّ الصفوف ورفع المعنويات -خاصة بعد نكسة المسلمين في أحد- واستعادة القوة العسكرية اللازمة لمواجهة العدو الأكبر قريش وحلفائها من القبائل العربية واليهود.

وغزوة بني المصطلق شأنها شأن السيرة العطرة الحافلة بالعديد من الدروس والعِبَر التي لا نستطيع إحصاءها إلّا أننا نستطيع أن نجمع منها جواهر من الفكر المحمدي لنستضيء بها في عتمة دروبنا الحالكة.

.....

(١) المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، ص٥٦٤.
(٢) تاريخ الطبري: ج٢، ص٦٠٤.
(٣) البداية والنهاية: ج٤، ص١٥٦.
(٤) السيرة النبوية: ج٢، ص١٣٩.

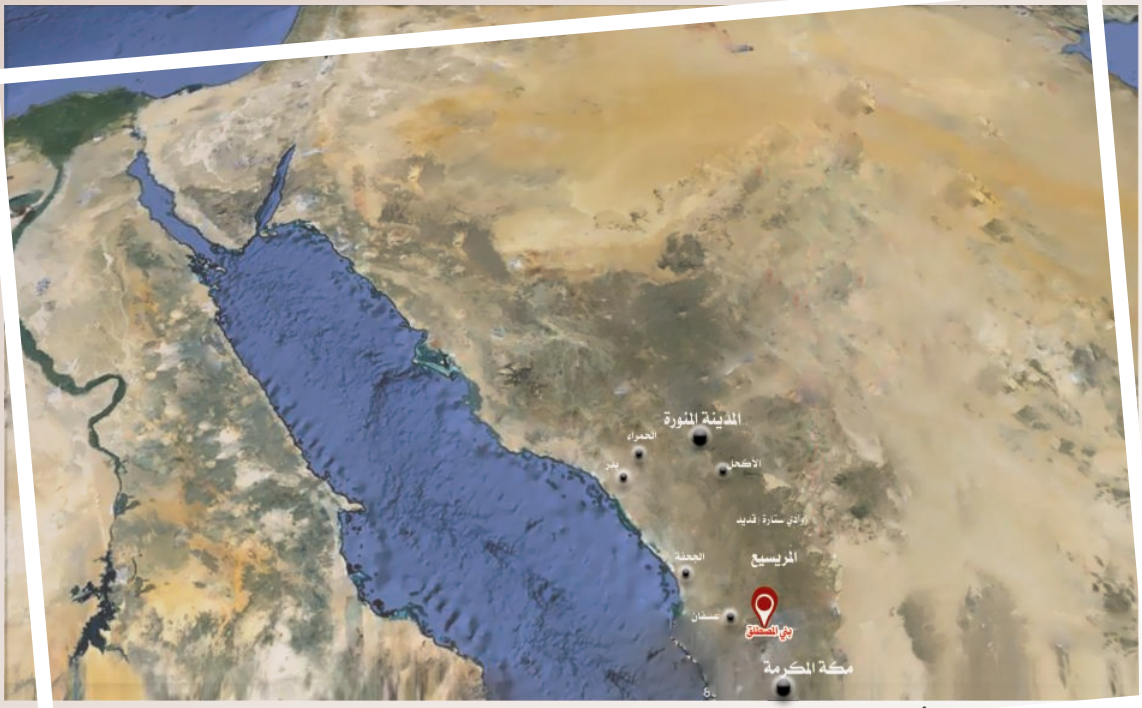

انتَفَضَ الحَقُّ وَمَزَّقَ بَيتَ العَنْكَبوت

نرجس مهدي
كربلاء المقدسة

كان يا ما كان، في وطني كان هناك تين ونخل ورمان..

وأطفال صغار لهم ضحكات تفوح منها رائحة المسك والزعفران، وهديل حمائم وخير وأمان..

لم تعرف الدمعة طريقاً لوجنتيه، وكفاه ينبع منهما نهران..

بلدي شيخ كبير معمّر، له من العمر بعدد حصاه وسعف نخيله، سنوات طوال ولم يؤذِ يوماً أحداً من الجيران..

يغفو البردي والقصب على ضفافه، رقيق هو كنسيم عطر ملأ الكون بالحنان..

أنشودة يُترنم بها على مر الزمان..

وطني له من القداسة هالَة نورانية تمتد من أرضه إلى أعلى الجنان..

وفجأةً عمّه السواد والحزن المتطايران من أجنحة الغربان..

اختنقت السماء وكادت الأنفاس أن تتوقّف، وسالت الدماء،

قتل وترويع وتشريد ووعيد، وغرابيب سود في كلّ مكان..

ها هي العنكبوت تغزل خيوطها وتكبّل الحرية والحق يهان..

وتبدّلت لغة الحوار من منطق اللسان إلى السنان..

إنه شرع غريب أسسته مخالب الكراسي والتيجان.

اختنق الشعب وضاقت الصدور، فانتفض الدم الحر في عروق الشرفاء وحطّموا الأصنام نعم إنه شهر الحرية شعبان..

وحطّم الأبطال على رؤوس حكّامهم أصنام قوى الشر والطغيان..

ونثروا دماءهم كزهور حمراء على أرصفة الشوارع والجدران..

لها رائحة زاكية كعطر الأقحوان..

إنه عهد جديد لقلع أشواك الطريق وكسر الصولجان..

دَرْس تعلّمه الأبطال من طف الحسين عليه السلام، أن لا يلبسوا الذلّة والعار رداءً بل أن يلبسوا الأكفان..

وركزوا سهامهم في أذهان الأدعياء، إننا شعب عرفنا طريق الحرية منذ كربلاء،

ونبقى هكذا على مرِّ الزمان..

إلى أن نسمع هيبة ذاك النداء: "إمامكم لاح نوره كنجم فليستعد أعداؤه للبلاء"..

فتشرع الأرواح قبل الأبدان سراعاً للفداء ويعم الخير والأمان، وتنتهي الأحزان..

عَقْدُ اللؤلؤ

د. زهراء أحمد خضير
بغداد

ولد في شهر شعبان، ليكمل بولادته ولادة الأقمار المحمدية العلوية التي زانت هذا الشهر الفضيل، أولها الحسين وثانيها العباس وثالثها قمر شعبان علي بن الحسين عليه السلام، وخاتمها المهدي المنتظر عجل الله فرجه، وليس من قبيل الصدفة أن تكون ولادتهم مجتمعة في هذا الشهر، وإنما هي رسالة إلهية لا يفهم معناها ولا يصل لمستوى آفاقها إلّا من نبت في قلبه واستوطن في فؤاده حب آل محمد، فحواها أنَّ روح الحسين عليه السلام التي ارتقت إلى السماء يوم عاشوراء على أيدي الظالمين لم ترحل، وإنما بُعثت في روح الإمام السجاد، الذي أكمل مسيرة والده، فكان انعكاساً لخلق الحسين عليه السلام، وبُعثت فيه أيضاً روح عمّه العبّاس، فكان تلك اليد القوية التي شعرت بقربها مولاتنا زينب عليها السلام بالأمان، فالعبّاس لم يفارق السيّدة زينب عليها السلام، بل وفى بوعده لها بشخص مولانا السجاد عليه السلام، الذي وقف في مجلس يزيد ونطق بكلمات زلزلت الأرض من تحته حين قال لمن أنكره: "أنا ابن مكّة ومنى، أنا ابن زمزم والصفا، ..أنا ابن من بلغ به جبرائيل إلى سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى.. أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى"[1]، فردَّنا ببلاغته إلى سيّد البلغاء جدّه أمير المؤمنين عليه السلام.

والآن كأنك تسألني ما وجه الشبه بينه وبين الغائب المنتظر، فأقول لك ما أشبه اليوم بالبارحة، فكلاهما منتظر للفرج، فحينما وقف الإمام الحسين عليه السلام بأرض الطف ونادى: "هل من ناصر ينصرنا؟" ترقبه السجاد بعينه الممتلئة بالدمع والدعاء، فما حال مولانا المهدي الآن، وهو يراقب بعينه الممتلئة بالدمع وينتظر النصر والفرج من الله تعالى، فكلاهما مكملان لعقد من لؤلؤ صنعته تلك الدموع التي سكنت الأحداق، وسيملأ الدنيا بنوره الذي هو نورك يا زين العباد، وسيأخذ بثأر الإمام الحسين عليه السلام ويلبّي ذاك النداء.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٣٨.

خَجَلُ القَلَمِ

نهلة حاكم
كربلاء المقدسة

خجل القلم..
كم كان ثمن دينك باهظاً..
لتكون أنت الثمن..
لحظة هي..
وفارقت الحياة..
لتعيش أبد الدهر..
منذ أن..
"يا نفس من بعد الحسين هوني"..
وقلوبنا صحراء..
لم يروها الفرات..
اللّه خلق من الماء كلّ شيء حي..
واسمك أحيا كلّ الكرامة..
تصفّح قلبي..
تجد لك..
منبراً ورايةً..
وفي كلّ نقطة وفي كلّ سطر..
حسيناً لم أكن شيئاً..
فكلّي أنت..
كلّ أرض غربة..
وعيناك وطن..
عشقك يا حسين..
نهاية الألم..
سفينة نفسي تاهت في بحر أحزاني..
وكنت لي ربانا ومرفأ وسلاما..
لمّا أكتب عنك يا حسين..
تصمت مشاعري..
ويخجل القلم..

فِي صَبِيحَةِ ذلكَ اليوم

زينب جعفر الموسوي
النجف الأشرف

وُلد نور الهداية، وعمّت البشرى سماوات اللّه تعالى وأرضه، وابتهجت القلوب، وغرّدت البلابل طرباً، وزقزقت العصافير على الأشجار لقدوم سليل ابن ريحانة رسول الرحمة الإمام الهمام علي بن الحسين عليه السلام، هي ذكرى غالية نفرح بقدومها ومحطّة تأمّل نستلهم منها الدروس والعبر لتعزز فينا الحب المتين والتعلّق بنهج نبي الأمة وسيرته ومنهاجه والاقتداء به، فنحاول أن نستفيد من هذه المناسبة العطرة لربط حياة أهل البيت عليهم السلام بأحوالنا وكيفية معيشتنا وحياتنا التي يجب أن نأخذها منهم حيث يأتي هذا اليوم الأغر لنعيش ظلاله الوارفة ونستقبل ذكرى مولد رابع أئمة أهل البيت عليهم السلام، وقد برز الإمام على الصعيد العلمي إماماً في الدِّين، ومناراً في العلم، ومرجعاً لأحكام الشريعة وعلومها، ومثلاً أعلى في الورع والتقوى، واعترف المسلمون جميعاً بعلمه واستقامته وانقاد الواعون منهم إلى زعامته وفقهه ومرجعيته وهو القدوة الحسنة في مناهج الدعاة والمصلحين والمفكّرين، وقد فجَّر ينابيع العلم والمعرفة والحكمة، وقدَّم للناس أروع الأمثلة في نكران الذات والتجرّد عن الدنيا والانقطاع إلى اللّه عزّ وجلّ وكأن يؤم داره أناس من جميع الطبقات والمستويات لاسيّما الفقراء، كان داره عبارة عن منتدى ثقافي للوفود ومنتجع للكرم والجود والضيافة ذلك هو الذي كانت المدينة عامرة به وبأبيه العظيم عامرة بوجوده وكرمه وسموّه وسخائه الذي كان موطن حب للمسلمين، عاش وهو محط أنظار وأشواق الناس كافّة.

للشَّوقِ مَوجٌ لا يُحَدُّ

زهراء المتغوي
البحرين

أحجُّ إلى عينيك أقصدُ قبلتك..
وأرصدُ في ليلِ المتاهات غرّتك..
لأنك ضوءُ العمرِ أنت نهارُه..
ويخذلني شعريَ إذا رُمتُ روعتك..
جمالٌ جلالٌ مترفُ الضوء باذخٌ..
أميرٌ بعرشِ القلبِ أعلنت أمرتَك..
ونهضتك العلياء فخرك مجدها..
وما كان للجوزاء تبلغ نهضتك..
أيا قرة العينين منّي قصيدة..
بمولدك الورديّ تزجي تحيّتك..
لجدك أهدي خفقة بعد خفقة..
وفي هذه الذكرى أهنئ جدّتَك..
أيا يوسف الزهراء يا نبضها الذي..
تناسل في الأرحام يروي حكايتك..
وفي نرجس الإكرام ضمّخ عطره..
وأورق في شعبان بالحبّ زهرتك..
أيها البدر التمام خليقة..
بك الليلة البيضاء تحضن شعلتك..
ولدت فكان النور والحق والهدى..
فأرّخ حبرُ المفخرات ولادتك..
أيا علماً ما كنت إلّا منارةً..
وكلّ ليالي الدهر ترجو منارتك..
ويشهد لي هذا الزمان بأنني..
كقيسٍ براه العشق أرقب نظرتك..
أحسّ بكلّي حين ناداك شائقاً..
فؤادي وللأحلام يشكو صبابتك..
لأن غبتَ عنّي كلّ شخصك حاضر..
بأقصى كيان النبض توقد جمرتك..
وللصبرِ حدّ كيف أطعمه النوى..
وفي سغبٍ تشكو الجوانحُ غيبتك؟
شممتُ عبيراً في هبوب قصيدتي..
فعنونتها لما تمثلتُ جمعتك..
سفائن شوقٍ ضم أمتعة الهوى..
وكان متاعي في السفائن ندبتك..
فخذني إلى عينيك ألتمس الرضا..
لعلّي لعلّ الروحَ ترصدُ طلعتك..

الذَّوقُ الوجْدَانِيُّ

آية حيدر محمد رضا
كربلاء المقدسة

إنّ الإيمان بإمامة أهل البيت عليهم السلام وولايتهم ركن أساس من أركان الإسلام، والاعتقاد بها يُعدُّ طاعة لله تعالى وامتثالاً لأوامر رسوله الكريم صلى الله عليه وآله والولاية تعني أن تكون للمعصوم السلطة على من يتولّى عليه، وله حق الطاعة على اتّباعه، وهو ما أكّده القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ..﴾/ (النساء:٥٩) ففي هذه الآية بيان منزلة أولي الأمر؛ إذ ذُكرَت طاعتهم في سياق ذكر طاعة الله عزّ وجلّ وطاعة الرسول صلى الله عليه وآله، فمَنْ أطاع الله عزّ وجلّ وأطاع رسوله صلى الله عليه وآله فهو لاشك مطيع لهم؛ لذا فإن أي فعل يصدر عن المعصوم عليه السلام، يصبح واجباً علينا الاقتداء به وتنفيذه؛ لأنهم أدلاؤنا على الحق، وهم الأعلم بشؤون الدِّين، والمؤتمنون على الشريعة، سُئل مولانا الصّادق صلوات الله عليه عن سبب القيام عند ذكر لفظ القائم عليه السلام من ألقاب الحجّة. قال: "لأنَّ له غيبة طولانية ومن شدّة الرأفة إلى أحبته ينظر إلى كلّ من يذكره بهذا اللقب المشعر بدولته، ومن تعظيمه أن يقوم العبد الخاضع عند نظر المولى الجليل إليه بعينه الشريفة فليقم وليطلب من الله جلّ ذكره تعجيل فرجه".(١)

ورُوي أيضا عن مولانا الرضا عليه السلام في مجلسه بخراسان، قام عند ذكر لفظة القائم ووضع يديه في رأسه الشريف وقال: "اللهم عجّل فرجه وسهّل مخرجه".(٢)

لذا اتبع الموالين سُنّة أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله تأسياً بهم على أن يقفوا بإجلال حينما يذكر اسم إمامنا القائم عليه السلام.

فماذا يعني لنا هذا القيام؟

إنَّ ما يعنيه هذا القيام هو وقوفنا صاغرين خاضعين بين يدي إمامنا وولي أمرنا ومنقذنا عليه السلام؟! فمن دون أدنى شك، إنَّ أي عمل يؤدي إلى احترام المقام المقدّس للإمام المنتظر عليه السلام وتعظيمه، هو عمل واجب.

إنّ هذا الوقوف الولائي له عليه السلام يمثل إعلانا منّا عن الاستعداد والجهوزية المعنوية والمادية لاستقباله وإعانته على تنفيذ الواجب الإلهي الموكل إليه عليه السلام، فنحن جنوده المجاهدون تحت لوائه الشريف إن شاء الله تعالى.

.....

(١)، (٢) منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر: ص٥١١.

البَدَانَةُ عِنْدَ الأَطْفَالِ

د. عذراء روحي
ترجمة د. شيرين

تُعدُّ البدانة عند الأطفال واحدةً من أخطر التحدّيات الصحّية العامة في القرن الحادي والعشرين، وتصنّف كمشكلة عالمية، وهي تؤثّر بصورة مطردة في كثير من البلدان المنخفضة والمتوسّطة الدخل، ولاسيّما في المناطق الحضرية. وقد انتشرت البدانة بمعدلات تنذر بالخطر، إذ قُدِّر عدد الأطفال الذين يعانون من زيادة الوزن دون سن الخامسة على الصعيد العالمي في عام ٢٠١٦م بأكثر من (٤١) مليون طفل.

ويعاني ما يقارب (١) من بين كلّ (٤) أطفال ومراهقين في البلدان المتقدّمة من زيادة الوزن أو السمنة، وهذه البدانة التي يتعرّض لها الأطفال تسبب لهم الأمراض الخطيرة منها مرض السكري وأمراض القلب والربو.

فضلاً عن التأثيرات العاطفية والنفسية السلبية، إذ إنَّ الأطفال البدناء غالباً ما يواجهون صعوبة في مواكبة الأطفال الآخرين وممارسة الرياضة والأنشطة، وهذا ما يؤدي إلى ابتعاد الأطفال الآخرين عنهم أو إقصائهم ممّا يتسبب في عدم احترام الذات، وتكوين صورة سلبية عن أجسامهم، ومن ثم الاكتئاب.

يمكن تلافي مشكلة البدانة ومساعدة أطفالنا عن طريق الكشف المبكّر عنها، ومن خلال معرفة القصة العائلية يمكنك تعزيز الصحة البدنية والعقلية للأطفال، ومساعدتهم على إقامة علاقة صحية مع المواد الغذائية التي سوف تغذيهم مدى الحياة.

قد تحتاج هذه الثقافة إلى تغييرات كبيرة في العادات الغذائية، لكن تطبيقها دفعة واحدة له تأثيرات سلبية منها:

قيام الطفل بالخداع وتناول أغذية من دون معرفة الأهل أو التخلّي عن تغيير النمط الغذائي بسبب ضعف الإرادة، لذلك يكمن الحل في اتخاذ خطوات تدريجية ومتسلسلة وصغيرة في البداية، مثل إضافة سلطة لتناول العشاء كل ليلة، أو استبدال البطاطا المقلية بالزيت بالبطاطا المطهوة على البخار، مع إضافة خيارات صحية أكثر مثل:

١. استخدام شعار تناول (قوس المطر)، يعتمد هذا الشعار على تشجيع تناول مجموعة واسعة من الفواكه والخضروات المتعددة الألوان تماماً كأنك تتناول (قوس المطر).

٢. جعل وجبة الإفطار أولوية، ومن المهم التركيز على الخيارات الصحية، مثل الشوفان والفاكهة الطازجة والحبوب الكاملة الغنية بالألياف.

٣. البحث عن السكر المخفي في الأطعمة المتنوّعة مثل الخبز والحساء المُعلّب وصلصة الباستا والبطاطس المهروسة، ومن ثمّ يحصل الجسم على كلّ ما يحتاجه من السكر الطبيعي.

٤. جدولة أوقات الوجبات العادية وذلك من أجل خلق روتين للطفل يعتاد عليه، عندها لن يحاول تناول وجبات ثانوية بين الوجبات الرئيسة، ومن ثمّ يحافظ على سلامته.

إنّ معرفة كيف يصبح الأطفال يعانون من زيادة في الوزن هي الخطوة الأولى نحو كسر حلقة البدانة؛ لأنَّ معظم حالات البدانة في مرحلة الطفولة تنتج عن تناول الطعام كثيراً وقلّة النشاط. فالأطفال بحاجة إلى كمية كافية من الغذاء لدعم النمو. ولكن عندما يتناول سعرات حرارية أكثر على مدار اليوم فالنتيجة هي زيادة الوزن.

أسباب مشاكل الوزن عند الأطفال غالباً ما تكون ما يلي:

- عدم تناول الوجبات المحضرَّة منزلياً وتناول الوجبات الجاهزة عوضاً عنها، وذلك يحدث بسبب انشغال الأمهات، وعدم تحضير وجبات منزلية صحية، وسرعة الحصول على الوجبات السريعة كما أنها رخيصة نسبياً، وهي عالية السعرات.
- تناول كميات طعام كبيرة سواء في المطاعم أو المنزل، حيث يستهلك الأطفال كميات هائلة من السكر في المشروبات المحلاّة والمخفية في العديد من الأطعمة.
- قضاء الأطفال وقتاً طويلاً أمام التلفاز أو على ألعاب الكومبيوتر وعدم قيامهم بالأنشطة البدنية كاللعب خارجاً، وهو ما يصل تأثيره إلى السلامة الذهنية للطفل ويشكّل خطورةً عاليةً على الحالة النفسية للأطفال.
- خفض برامج التربية البدنية في العديد من المدارس ومن ثمّ جهل الطفل بالثقافة البدنية الصحيحة.
- تبدأ العادات الصحية في المنزل، لذلك فإن أفضل طريقة لمحاربة السمنة أو منعها في مرحلة الطفولة هو حصول جميع أفراد الأسرة على مسار صحي لبناء جيل سليم للمستقبل.

التّوتُر النَّفْسِيُّ.. كَيفَ نواجهُهُ؟

د. حوراء حيدر محمد
بغداد

يؤثّر التوتر سلباً في صحّة الإنسان ويسهم في صنع العديد من الأمراض أو يزيد من حدتها، كارتفاع ضغط الدم، والبدانة، وأمراض القلب، والاكتئاب وغيرها من الأمراض.

والتوتر النفسي هو شعور بالإجهاد والضغط، ويمكن تعريف مسببات التوتر على أنها أي حدث أو تجربة أو محفّز بيئي قد يؤدي إلى توتر الفرد وإجهاده، ويمكن النظر إلى هذه الأحداث أو التجارب على أنها تهديدات أو تحدّيات تواجه الفرد يمكن أن تكون جسدية أو نفسية.

ويتعرّض الإنسان للتوتر عندما يعتقد أنَّ قدرته على التأقلم مع مصادر التهديد والعقبات سواء كانت مواقف أو ظروف أو حتى أشخاص، غير كافية، وعندما يعتقد أنَّ المتطلّبات التي تقع على عاتقه تتجاوز قدرته على التعامل معها، فيكون عرضةً للتوتر والإجهاد.

وتختلف أعراض التوتر وتتنوّع من شعور عام بالعجز، والقلق، والتهيج العام، وانعدام الطمأنينة، والعصبية، والانزواء الاجتماعي، وفقدان الشهية، والاكتئاب، والإرهاق، وارتفاع وانخفاض ضغط الدم، والطفح الجلدي، والأرق، والصداع، وصعوبات في الجهاز الهضمي (إمساك أو إسهال)، وقد تصل خطورته إلى مشاكل في القلب، وقد ينتج التوتر عن مسببات كثيرة، كأن يشعر الإنسان بأنه بشع أو أنه لا يتلقّى اهتماماً، أو أنَّ أمور حياته ليست على ما يرام، أو عند الجدال الحاد مع شريك الحياة.

وتتطلّب الاستجابة الفسيولوجية للتوتر النفسي الكثير من طاقة الجسم، ممّا يعرّضه لخطر الإصابة بالمرض، فعندما تُستخدم طاقة الجسم في الاستجابة للضغوط الطفيفة، فإن قدرة جهاز المناعة على العمل ستكون ضعيفة، وهذا ما يجعل الفرد أكثر عرضة للأمراض الجسدية. ويصنّف الباحثون أنواع الضغوطات المختلفة إلى أربع فئات هي:

١. الأزمات والكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات والحروب، وتسبب قدراً كبيراً من التوتر.

٢. الأحداث الرئيسة في الحياة، كالزواج، والالتحاق بالجامعة، وموت أحد أفراد الأسرة، وتسبب الإجهاد والمشاكل الصحية.

٣. المتاعب اليومية والضغوطات الصغيرة وهي أكثر أنواع الضغوطات شيوعاً، كاتخاذ القرارات، والالتزام بمواعيد التسليم في العمل أو المدرسة، والاختناقات المرورية، ومواجهة شخص غاضب.

٤. الضغوطات المحيطة، مثل التلوّث والضجيج والازدحام وحركة المرور، تُعدّ هذه من الضغوطات المزمنة السلبية وغير الملموسة ويستعصي حلّها اعتماداً على جهود الفرد، وهي تؤثر في زيادة التوتر.

وهناك عدّة مهارات لمواجهة المشكلة قبل وقوعها، أو التعامل مع المشاعر السلبية التي تنتج عن التوتر بطريقة بناءة، وذلك عن طريق محاولة إقامة علاقات صداقة وتواصل مع الآخرين، والفكاهة، إذ يخطو الفرد خارج ظرف معين لكسب منظور أكبر ولتسليط الضوء على جوانب فكاهية قد تكون موجودة في الظروف العصبية التي يواجهها، وإعادة التقييم الإيجابي من خلال إعادة توجيه الأفكار (الطاقة المعرفية) إلى أشياء جيدة قابلة للحدوث أو التنفيذ، والبحث عن الإيجابيات في الحياة؛ إذ لا يقدّر الناس دائما ما لديهم من طاقات، ولذلك يجب النظر إلى النصف الممتلئ من الكوب بدلاً من نصفه الفارغ.

وتساعد ممارسة التمارين الرياضية على تقليل حدة التوتر النفسي، واكتساب ملكة التحدّي، إذ يمكن للشخص أن يضع لنفسه أهدافاً وتحدّيات، سواء في العمل أو خارجه، مثل تعلّم لغة جديدة، فهذا يُساعد على بناء الثقة كما يساعد على التعامل أو التكيّف مع التوتر عن طريق التحدّي المستمر للنفس، ولا يجوز اللجوء إلى التدخين وغيره من العادات السيئة للتأقلم والتكيّف مع التوتر، فهذا الأسلوب هو سلوك لتجنّب المشكلة وليس لإيجاد الحل لها.

هَيّا نُصبِحُ أَصدِقَاء

د. نور رياض
بغدار

السلام عليكم

أنا أمجد، وسأحكي لكم اليوم قصتي مع أصدقائي الذين تعرّفت عليهم عند انتقالنا إلى الحي الجديد في العاصمة.

بعد أن أكملنا نقل الأغراض إلى المنزل الجديد، وأنهيت عملي مع والدي، كان الوقت لا يزال مبكراً، سمعت أصوات الأطفال يلعبون قرب المنزل، ففرحت كثيراً، ونزلت مسرعاً للتعرف عليهم؛ كي نصبح أصدقاء ونلعب سوية.

عندما وصلت تجمع الأولاد كلّهم حولي، فألقيت عليهم التحية، لكنهم وقفوا أمامي صامتين وهم ينظرون إلى ثيابي المتربة، ثم تركوني وذهبوا.

حاولت جاهداً أن أكلّمهم لكنهم لم يصغوا إليّ، فتركتهم وجلست وحدي أراقبهم من بعيد.

وفي مساء اليوم الثاني وبعد أن أنجزت عملي في المنزل، رتبت ملابسي جيداً ونزلت ألقي التحية على أطفال الحي الجديد، ولكن دون جدوى، فقد ردّوا عليَّ بالسخرية.

أردت أن أتجوّل في الحي، فمررت على دكّان رجل عجوز.

كان العجوز يحاول أن يغلق صنبور المياه المفتوح قرب دكّانه، فسارعت إلى مساعدته وأغلقته له، ففرح الرجل وأعطاني قطعة حلوى، واقترح عليّ مجالسته لبعض الوقت، فجلست معه وبدأنا نتحدّث.

سألني الرجل: أين أصدقاؤك يا بُنَي؟

ترددّت في الإجابة، ثم ذكرت له ما حدث مع أطفال الحي الجديد، فقال لي:

يا بُنَي، إن كان هناك من لا يرغب بوجودك معه، فلا تستمر بالمحاولة، بل ابحث عمّن يرتاح معك، وسوف تجد راحتك وسعادتك معه.

لم أفهم تماماً ما أراده الرجل، فسألته:

وبماذا تنصحني أن أفعل يا عمّاه؟

قال لي الرجل: بأيّ هواية تحبّ أن تقضي وقتك؟

فأجبته: أحبّ أن أصنع أشكالاً من الورق.

فقال الرجل: إذن هاتِها، والعب بها قرب الأطفال، واستمتع بوقتك، وسترى ما سيحدث!

ضحك العجوز وضحكت معه، ولكني لم أفهم قصده، وأجبته بأني سأفعل ما نصحني به، ثم شكرته وعدت إلى المنزل.

في اليوم التالي جلست على رصيف الشارع وأنا أحمل أوراقي، وبدأت بصناعة الأشكال وأنا مسرور جداً، فلاحظت أنّ الأطفال ينظرون إليّ باستغراب، فتجاهلتهم وأكملت لعبي، حتى جاءني أحدهم وقال لي:

ماذا تصنع؟

فأجبته:

أصنع أشكالاً لحيوانات الغابة.

فقال متعجباً:

وكيف تصنعها؟! هل تعلّمني؟

فرددت مسروراً:

نعم بكلّ تأكيد.

تذكرت ضحكات الرجل العجوز، فتبسّمت، وتجَمّع حولي باقي الأطفال، وبدأنا بالحديث واللعب، وأصبحنا جميعاً أصدقاء.

الإمَامُ المَهْدِيُّ عليه السلام وَمُعْجِزَةُ البَقَاءِ

د. زهرة حميد عودة
كلية الإمام الكاظم عليه السلام
بغداد

فيما أنا أقرأُ كتاب (بحث حول المهدي) للسيّد محمد باقر الصدر رحمه الله أذهلتني قوة الإقناع في خطابه، فعندما يتناول مسألة امتداد عمر الإمام المهدي عجل الله فرجه وبقائه حيّاً إلى هذا اليوم ولحين ظهوره، ليقوم بدوره في "تفريغ الحضارة الإنسانية من محتواها الفاسد وبنائها من جديد"(١)، ينطلق السيّد الصدر من حقيقة علمية تثبت إمكانية امتداد عمر الإمام عليه السلام، فيقدّم الدليل العلمي على إمكان خرق المألوف لدينا، من أنَّ الإنسان يجب أن يمر بمرحلة الشيخوخة والهرم وتناقص فاعلية أجهزة جسمه، إلى أن تتعطل ويموت، فإذا كان المرور بالشيخوخة بسبب المؤثرات الخارجية، فإن العلم يقول إنَّ بالإمكان عزل الأنسجة التي يتكوّن منها جسم الإنسان عن هذه المؤثّرات والحفاظ عليها دون أن تُبلى، والدليل على ذلك الأجسام المحنطة من عهد الفراعنة إلى اليوم.(٢)

ثم يقول: "وإذا كانت الشيخوخة قانوناً طبيعياً للخلايا والأنسجة الحيّة نفسها، بمعنى أنها تحمل في أحشائها بذرة فنائها المحتوم، ..فليس معنى هذا عدم افتراض أي مرونة في هذا القانون الطبيعي"(٣) فمرونة هذا القانون هي التي تفسِّر قدرة الله عز وجل على خرق القوانين الطبيعية المعروفة، ليلة أُسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله بشكل لم يستطع العلم تفسيره إلّا بعد مئات السنين، فنفس القدرة الربانية أتاحت لآخر خلفائه المنصوصين العمر المديد قبل أن يُتاح للعلم تحقيق ذلك(٤)، ثم ينطلق من مبدأ القياس المنطقي ليبني على مقدّمته النتيجة التي يروم إقناع المتلقّي بها، فإذا كانت الشيخوخة قانوناً صارماً، فقد عُطِّل من قبل قانون صارم، فانتقال الحرارة من الجسم الأكثر حرارة إلى الجسم الأقل حرارة حتى يتساويا، قانون صارم، وقد عُطل هذا القانون لحماية حياة إبراهيم عليه السلام، فقيل للنار حين أُلقي فيها: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ (الأنبياء:٦٩) فخرج منها سالماً.(٥)

فالمقدّمة الكبرى تتمثل بـ: قدرة الله على تعطيل القانون الطبيعي.

والمقدّمة الصغرى تتمثل بـ: أنّ الله عطّل قانوناً طبيعياً لحماية النبيّ إبراهيم عليه السلام.

والنتيجة: أنّ الله قادر على تعطيل قانون طبيعي ليمدّ بعمر إمامنا عجل الله فرجه.

فبهذا القياس يتولّد المعنى، وذلك بأن "تأتي بمعنى ثم تؤكده بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد على الأول والحجة على صحته"(٦)، وهناك أمثلة كثيرة على امتداد العمر، فمثلاً النبيّ نوح عليه السلام الذي مكث في قومه يدعو إلى الله تعالى ألف سنة إلّا خمسين عاماً.(٧)

وبعد، فإنّ حكمة الله قضت امتداد عمر منقذنا، فلا عجب ولا اعتراض على حكمته ومشيئته.

.....

(١) بحث حول المهدي: ص٢٥.
(٢) الإمام المهدي من المهد إلى الظهور: ص٢٥٥.
(٣) بحث حول المهدي: ص٢٢.
(٤) بحث حول المهدي: ص٢٤.
(٥) بحث حول المهدي: ص٢٦.
(٦) الصناعتين: ط٢: ص٤٣٤.
(٧) بحث حول المهدي: ص٢٥.

فَجْرٌ جَدِيدٌ.. مَحَبَّةٌ وسَلَام

فاطمة صاحب العواري
بغداد

أيُّ مثل هذا اليوم يحسن منكِ الوجل؟ أم مع إشراقة الأنوار تسدلين الستار على عينيك؟!.. إلى أين تغادرين ونحن في انتظار ولادة الفجر الجديد؟

هكذا، وبلهجة العتاب قابلت أمّ علي رفيقتها أمّ حسين، لما رأت سحائب اليأس تعلو محيّاها، وكلمات الإحباط التي كانت دوماً تردّدها..

وأردفت أمّ علي: أعلم أنّ هذا كلّه نتيجة حرصك على الدين ونهج الأطهار الصادقين.. تتحرقين غضباً وألماً لما آلت إليه تعاليم الإسلام ليس في بلادنا فقط، بل في كلّ أنحاء العالم، العالم كلّه واقع تحت وطأة الحرمان والظلم والطغيان.. تدنّي الأخلاق.. الفساد.. ولكن.. أبداً لا تنسى وعد الله الحقّ، الوعد بنور يبدّد كلّ هذا الظلام.

وهنا تدخّلت أمّ كوثر بهدوئها المعتاد: أكاد أرى هذا اليوم بكلّ تفاصيله.

فردّت أمّ حسين: ولكن، متى يأتي ذلك اليوم؟ بماذا نردّ على المشكّكين؟ كيف نقنعهم بحتمية قدوم ذلك اليوم؟!

فأجابت أمّ كوثر: قولي ببساطة.. إنّ مقتضى عدل الله وحكمته أن لا يترك القوى الشيطانية تقهر قوى الخير.. إنه وعده تعالى والله لا يخلف الميعاد.

وتدخّلت أمّ سجاد قائلةً: ممّا لاشك فيه أنّ القرآن الكريم كلام الله، وهو أصدق قائل، وفي القرآن آيات واضحة تبيّن هذه الحقيقة، منها قوله تعالى: ﴿..إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الأعراف:١٢٨).

فوافقتها أمّ علي بقولها: كما أنّ في الأحاديث الواردة عن النبيّ الأكرم ﷺ دلائل واضحة عليه: "معاشر المؤمنين أبشروا بالفرج، فإنّ وعد الله لا يخلف، وقضاءه لا يرد، وهو الحكيم الخبير".(١)

وقالت أمّ جواد: ما أعرفه هو أنّ هذا الفكر ليس من معتقدات الشيعة فقط، بل إنّ جميع الطوائف الإسلامية والأديان الأخرى تؤمن به.

فتبسّمت أمّ علي قائلةً: أحسنتم، هذا مع اختلاف في التفاصيل، فنحن الإمامية الاثني عشرية نعتقد عن يقين أنه المولود المبارك من ولد فاطمة الزهراء عليها السلام بنت النبيّ الأكرم ﷺ، والإمام الثاني عشر من أئمة الهدى محمد بن الحسن العسكريّ عليه السلام، محيي الشريعة والسنة المطهرة ومميت البدع والضلال.

فوافقت أمّ زهراء بقولها: لذلك نحن في شوق ولهفة، ويتعاظم شوقنا ولهفتنا مع قدوم شعبان الخير، حيث ذكرى ولادته الميمونة.

هنا علّقت أمّ سجاد: ألا تشاركونني هذه الملاحظة؟! إنّ في شعبان العدد الأكبر من مواليد أهل البيت عليهم السلام، ولا توجد ذكرى وفاة واحدة!

فردّت أمّ علي: نعم، هذا صحيح، وكأنّ الله تعالى يريد أن يجعلنا نعيش أجواء السعادة والأمل من أول الشهر إلى آخره.

ويا لَه من شهر عظيم يبدأ بولادة الإمام الحسين عليه السلام سيّد الأحرار، ثم قمر بني هاشم عليه السلام رمز الصبر والكبرياء وتاج المروءة والوفاء، يليه سيّد الساجدين وزين العابدين عليه السلام، ثم عليّ الأكبر بن الحسين عليه السلام وتتوّج الليالي المباركة بولادة القائم المنتظر عليه السلام.

ولعلّه قد تمّ اختيار هذا الشهر المبارك، لما فيه من حكمة بالغة؛ فهو شهر الاستغفار وكثرة الدعاء، والعبادات المستحبة التي أكّدتها المرويات عن أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وهو مقدّمة لشهر رمضان.

هنا عادت أمّ علي تقول موجهةً نظرها إلى أمّ حسين: الآن، ونحن نعيش أيام غيبة أمامنا، فواجبنا الانتظار بالصبر والأمل والعمل بما يسرّه ويعجّل ظهوره. فهي من أفضل الأعمال كما ورد عن النبيّ ﷺ: "أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله".(٢)

فردّدت أمّ حسين والدموع تملأ عينيها: اللهمّ عجّل لوليك الفرج والعافية والنصر

فتابعت أمّ علي: بدموع الأمل وصدق العمل وكثرة الدعاء..

فردّدن جميعاً بصوت واحد: اللهمّ كن لوليك الحجة بن الحسن..

.....

(١) معجم أحاديث المهدي: ج١، ص١٧٦.

(٢) الوافي: ج٢، ص٤٤١.

مَحطّاتُ الإِصْلاح

د. آمال آل حيدر
بغداد

مرّت الحركة الإصلاحية في سيرة الإمام الحسين عليه السلام بمحطات عديدة، كانت الأولى منها دخوله عليه السلام إلى مكة المكرمة بعد مغادرته لمدينة جدّه صلى الله عليه وآله، تالياً قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾/ (القصص:٢١)، وعندما دخل إلى مكّة لثلاث ليال خلون من شعبان تلا قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾/ (القصص:٢٢)، إذ ربط الإمام الحسين عليه السلام مسار حركته بحركة النبيّ موسى عليه السلام الإصلاحية؛ ليكشف عن خصال القوم وصفاتهم.

وبقي الإمام الحسين عليه السلام وعائلته في رحاب الحرم المطهر، يترقب ويتلقّى الرسائل من الكوفة، ثم عمد إلى ثقته وابن عمّه مسلم بن عقيل رضوان الله عليه، وأرسله سفيراً مستطلعاً نوايا القوم، فجاءت كُتب من طاغية العصر آنذاك (أن خذوا البيعة من الحسين ليزيد، وإن أبى فاقتلوه وإن كان متعلقاً بأستار الكعبة)، فما كان من الإمام الحسين عليه السلام إلّا أن رفض بيعة الظالمين قائلاً: "..ومثلي لا يبايع مثله.."[1]، معلّلاً ذلك الرفض؛ بأن يزيد شاربٌ للخمور راكبٌ للفجور لاعبٌ بالقرود مرتكباً لشتى صنوف المحرّمات، فقد شرع الإمام الحسين عليه السلام في هذه المحطة الإصلاحية ببيان صفات ما يُسمى (بأمير المؤمنين) لتلك الأمة الغائبة أو المُغيّبة عن وجه الحقيقة، وخرج الإمام عليه السلام بعد ذلك من مكة المكرمة؛ رعايةً لحرمة الكعبة المشرفة، وتسليماً مطلقاً لأمرِ الله تعالى شأنه قائلاً: "الْحَمْدُ للهِ وما شاءَ اللهُ، وَلا قُوَّةَ إلاّ باللهِ، [وَصَلَّى اللهُ عَلَى رَسُولِهِ وآلِهِ]، خُطَّ الْمَوْتُ عَلَى وُلْدِ آدَمَ مَخَطَّ الْقِلادَةِ عَلَى جِيدِ الْفَتاةِ"[2]، وقال أيضاً: "من كان فينا باذلاً مهجته، موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإني راحل مصبحاً إن شاء الله".[3]

وفي محطة إصلاحية أخرى يوضّح الإمام الحسين عليه السلام فلسفة الموت مع العزة في جنب الله تعالى، والحياة مع الذُل في جنب الطغاة، حيثُ لا حياة، ونلحظ من سياق الخطاب الحسيني توجيه أذهان متلقي الخطاب من الأنصار، فضلاً عن الأعداء إلى صحة الحركة الإصلاحية على الرغم ممّا يرافقها من معوقات وصعوبات.

.....

(١) حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج١، ص١٢٠.
(٢) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٣٩٧.
(٣) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٦٧.

غُصْنٌ تَدَلّى مِن شَجَرَةِ طُوبَى

زبيدة طارق
كربلاء المقدسة

مع تمايل أغصان شجرة طوبى وتبتّل الأسحار، تسلّل شعاع في ضباب فجر المدينة المنورة، لمع بريقه في حضن الحنان، فتبسمت شمس الحادي عشر من شعبان، لتنثر البهجة والأنس على قلب الإمام الحسين عليه السلام وأبيه أمير المؤمنين عليه السلام، بشغف سعت إلى حمله الأيادي الكريمة لترتوي بأنفاسه، وتقطر في عينيه الغافيتين من عذوبة إيمانهم، تغرس الفخار فيه ربيعاً مورقاً بأحلى الزهر، فتسامرت تلك القلوب الطاهرة، لتمنح سليل السلالة النقية سرّ الأسماء (علي)؛ ليبقى سامياً لا يُضاهى في الفداء.. هامةً مرفوعةً وصفحةً مشرقةً، كُتب عليها شموخ المجد، تنادي الأب العطوف لتمنحه رحيق الإباء.. لأجل محيّاك يا حسين في عالم الأرحام تصوّرت..

ينسج ببراءة نظراته إحساس الاشتياق، يعبر الآفاق إلى أرض غير أرضه، واحة عشق ما بها إلّا لقاء المخلصين، نسماتها سِحر يلفّه عطر الياسمين.

كربلاء هي روح الحياة، وسرٌ أنار الدنيا بشموع أعمار فتية أبطال، بتلهف يعانقها شوقاً لأيام وصالها.

ناول الإمام الحسين عليه السلام ولده الأكبر إلى أميره الأول، ليتأمل في قسمات وجهه الشبيه بضياء الهدى محمد صلى الله عليه وآله، حامداً الله عز وجل على نعمه وعطاياه.

ينظر لملامحه تلبّي نداء الجنان، ويرى بنبض الفؤاد عليا الأكبر يهدي دماه كنور مضاء ليروي الخلود بنبع الولاء.

جِبرَائِيلُ يَهمِسُ.. مُدَّ جَنَاحَيْك

خديجة علي عبد النبي

بعيداً..
الهواء بارد، يحيط به من جميع الجهات كتعويذة قديمة.. يجلس بين أزرقين في جزيرة بعيدة بهدوء رحّالة مسن.. تشابهت جميع الشواطئ لديه ولا من مرسى!
صوت تسبيحه وتقديسه يتطاير مع زغبه المنثور، وهو يردّد:
غداً سأطير!
يرمق فتات خياله نحو السماء، حيث أول رفة جناح، وبينما تصعد أمنياته ينزل جبريل ومعه ألف آخرون.. يتهامسون:
إنّ الله ﷻ قد وهب لمحمّد هديته!
يسرع نحوهم يجرّ أجنحته المتكسرة كيتيم يحلم بثوب جديد..
خذوني معكم.. لعلّ محمداً يدعو لي!
يومئ جبريل موافقاً.. يتهلّل، ويرتفع الموكب نحو مصدر الضياء..
ما أشدّ دفء المكان!
كوة نور من ساق العرش تسبّح فيها العوالم والأماكن، تتحرك على راحتي هذا الوليد!
أزهار تتورّد من حرير ضحكاته.. فراشات تحطّ على مهده وقمر يميل.. شموس طافية تخرج من شقوق ذرات الهواء، تتحرك ببطء وكثافة، وكأنها موصولة مع بعضها بأوتار غير مرئية..
زمر الملائكة تنحني كسنابل قمح مستسلمة لوقع النسيم، ربيعٌ ينسكب..
لا أحد يجرؤ على الاقتراب، فقد اجتمعت الأرواح الخمس الأولى في مكان واحد، وصار الحديث الآن محض نجوم ووحي!..
يهمس جبريل:
تقدّم، وتمسّح بمهد السيّد المبارك..
يتحرّك مطأطئاً رأسه جارّاً أمنياته مع جَناحيه العليلين، يدخل دائرة الملكوت، يغشاه جمال الحسين، يغمض عينيه، يرتعد، يتوغل في عمق الكون، تخطفه مروحة الغيب، يعبر من ليل أزرق إلى نهار فضي!
ثقوب تلتئم، يُدفن فيها البنفسج، يتحرّر، تغمره رائحة تفاح أحمر، ويجد طعم العسل في ريقه، يصبح أكثر خفّة، يتصبّب فرحاً!
يستقيم جناحه الأول ليتبعه الثاني، الندى الحسينيّ يتبلور على ريشه، يسجد سجدة العبد لمولاه، رويداً رويداً يرتفع مغرورقاً بالبهجة..

الانْتِظَارُ بين التَصَوُّرِ وَالتَّصْمِيمِ

د. تغريد حيدر
لبنان

يوافق الخامس عشر من شهر شعبان ذكرى ولادة الإمام المهدي ﷺ، فنجدّد فيها كمسلمين العهد مع غريب زماننا، راجين من الله تعالى أن يُعجّل في ظهوره بعد أن طال الانتظار.
ولكن، ما معنى أن يكون الإنسان من المنتظَرين؟
إنّ الفهمَ المغلوط فيه لهذه الثّقافة يدفع ببعض الناس إلى التّخلي عن مسؤولياتهم، متّكئين على مبدأ مفاده أنّ الإمام ﷺ إذا ما ظهر سيتصدّى لإعمار الأرض مع عدد من مُخلصيه، وسيوصل الناس إلى السعادة والكمال دون حاجة لبذل أيّ مجهود منهم.
إلّا أنّ التدبّر الصحيح لهذا المفهوم يعني أن يعيش الإنسان الانتظار عن "سابق تصوّر وتصميم"، أي عبر وعيه لدوره ومدى تأثيره في الأحداث، ورصده للمشكلات المتفاقمة وتسويتها في ضمن معايير العبادة السوية، ليستطيع أن يدرك آلية حركة الإمام ﷺ، ويمهّد لظهوره عن طريق وقوفه في وجه الظلم، والتوجه إلى قراءة بعض الأدعية منها: دعاء الندبة، والسمات، والفرج وغيرها) لتجسيد قيم الانتظار بكلّ جوانبها.
هذه الأمور تدفع الإنسان إلى التساؤل عن مدى تسخير وجوده للتّبحّر في معنى الولاية، والتعبير عن ذلك قولاً وفعلاً في محاولة منه لتغيير الواقع من أجل الوصول إلى هدف وجوده على الأرض، ألا وهو عبادة الله حقّ عبادته. هذا الهدف يشكّل أساس منهجية عمل حكومة الإمام ﷺ، لتحسين الأوضاع العامة والنهوض بالأمة للعودة بها إلى الإسلام الصحيح.
إنّنا كموالين لأهل البيت ﷺ، نعبّر عن حسرتنا لعدم إتاحة الفرصة للوقوف إلى جانب الإمام الحسين ﷺ خلال معركته الخالدة لندافع عنه ونفوز فوزاً عظيماً.
ولكن هل تَساءَلنا يوماً عن غريب زماننا الذي ينتظر منّا وقفةَ ولاء حقيقية، بكلّ ما تتضمّنه من عملٍ مكثّف وثبات موقف ويقين بالنّصر؟
لقد أوصانا النبيّ ﷺ بأفضل الأعمال ألا وهو انتظار الفرج، فهل آن الأوان لنكون على مستوى هذه الوصية ونحوز بجدارة لقب الموالين لأهل البيت ﷺ؟

مَهرَجَانُ رُوحِ النُّبُوَّةِ النِّسوِيّ الثَّاني.. إِشعَاعٌ فِكرِيٌّ وَهَّاج

ليلى إبراهيم رمضان
كربلاء المقدسة

أقامت شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية (مكتب الأمين العام) العتبة العباسية المقدّسة مهرجان روح النبوة الثقافي السنوي العالمي الثاني للمدة من (٨-١٠)/ آذار/ ٢٠١٨م ميلادي الموافق (١٩-٢١)/ جمادى الآخرة/ ١٤٣٩هـ تحت شعار (فاطمة فيض الندى ونسيم الجنان).

وقد تضمّن برنامج يوم الافتتاح عدة فقرات، إذ استُهل الحفل بقراءة آي من الذكر الحكيم، تلتها قراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء الدفاع المقدّس مع نشيد الإباء، وأفاض سماحة المتولي الشرعي السيّد أحمد الصافي (دام عزّه) بكلمة الافتتاح، واستهلها بعبارات الترحيب بالضيوف الكرام من داخل العراق وخارجه، مهنّئهم بولادة سيّدة نساء العالمين، وختمها بإعلان افتتاح مركز نسويّ للثقافة الأسرية.

وشهد الحفل حضوراً مميّزاً وواسعاً من الشخصيات النسوية البارزة من باحثات إسلاميات وإعلاميات من داخل العراق وخارجه، ومن محافظة كربلاء المقدّسة وخارجها، فضلاً عن شخصيات مُهمة من العتبة العباسية المقدّسة متمثلة بجناب الأمين العام، والسيّد عدنان الموسويّ، والسيّد جواد الحسناويّ، والشيخ التيجانيّ.

استمتع الحضور بعد ذلك بفعالية قرآنية قدمتها مجموعة أطفال من معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدّسة، وبعد ذلك عُرض فلم عن شعبة مدارس الكفيل النسوية خلال المدة من افتتاح مدارس الكفيل إلى حين يوم المهرجان.

بعد ذلك ألقى الشيخ التيجانيّ كلمة عن السيّدة الزهراء وموافقها المهمة في حياتها القصيرة وربطها بالواقع الحالي، بعدها شنف السيّد عدنان الموسويّ أسماع الحضور بقصيدة شعرية تغنّت بحبّ السيّدة الزهراء وأبنائها المعصومين، وتمّ تكريم عدد من عوائل شهداء الحشد المقدّس، وافتتاح معرض للأعمال اليدوية والرسم بأنامل نسوية في ساحة مركز الصديقة وقد نالت إعجاب الحضور.

وقد وجّه سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة (دام عزّه) كلمة خصّ بها مجلة رياض الزهراء، قال فيها:

(بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين، نسأل الله تعالى التوفيق ،كان نعم المهرجان والحمد لله..

برنامج الافتتاح كان برنامجاً جميلاً، والفقرات أيضاً كانت مُهمة خصوصاً الالتفاتة الكريمة لعوائل الشهداء السعداء سائلين الله تعالى أن يتغمدهم برحمته، وأن ينشرهم مع أصحاب الإمام الحسين، وأن يحفظ عوائلهم الكريمة.

دعاؤنا لكم إن شاء الله تعالى بالتوفيق في هذا المهرجان كما في العام الماضي فقد كان هناك انطباع جيد والحمد لله وإن شاء الله تعالى في هذه السنة يكون أفضل ثم أفضل.

داعين لكم وللأخوات العاملات جميعاً بدوام التسديد والتوفيق بمحمد وآله، وسلامنا لكلّ الأخوات القائمات على المهرجان، وأيضاً للضيفات الكريمات).

والتقت مجلة رياض الزهراء بعدد من الباحثات المشاركات ومنهن (د. خديجة حسن القصير/ العراق)، إذ قالت:

المؤتمر كان على مستوى عالٍ من التنظيم، وأشكر القائمين والعاملين عليه، فقد استطاعوا وبجدارة تلافي الكثير من العقبات ومواجهة الكثير من الهفوات التي قد تحصل في أيّ صرح علمي يقام خصوصاً أنّ المؤتمر لا يزال في انطلاقته الثانية.

وأضافت د. تغريد حيدر/ لبنان:

كانت لنا مشاركة في المهرجان من خلال بحث "السيّدة الزهراء الأنموذج الأكمل للمرأة المسلمة"، وقد أظهرت الباحثات المشاركات في هذا العام مستوى عالياً من المعرفة والثقافة واحترام المنهجية العلمية في طرح المواضيع المختارة، نرجو استمرار هذه الفعاليات لنشر ثقافة أهل البيت وإحياء دور المرأة المسلمة في ظل تحديات العصر.

وقد وجّهت المديرة التنفيذية لمجلة نسيم الجنان الصادرة عن العتبة الرضوية (معصومة سال أقرون) تحية للقائمين على المهرجان:

بسم الله الرحمن الرحيم تحية عطرة من جنة طوس، حرم شمس الشموس إلى سكّان جنان سيّدي ومولاي الإمام الحسين وسيّدي أبي الفضل العباس عليهم صلوات ربّي وسلامه، ما أجمل ما رأينا في هذا المؤتمر المبارك والميمون باسم سيّدة نساء العالمين، من جهاد فاطمي وصبر علوي وسلوك حسيني، وكرم وجود يتجلّى فيه سيرة أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين وسلوكهم في نشر تعاليمهم، والتعرّف على بنت النبيّ الأعظم، بارك الله فيكم.

واختتم المهرجان بتوزيع الجوائز من قبل سماحة المتولي الشرعي للعتبة المقدّسة (دام عزّه) على الفائزات بالمسابقة.

خلفك نحلّق عاشقين لعليا أحبابك ودليلنا رفيف ذاك الجناح..

ابنُ الخَيرَتَينِ

رجاء محمد بيطار
لبنان

تُرى، هل كُتب في لوح القضاء أنَّ اليتم في الصغر من مقادير الصالحين، وأنه اصطفاء واجتباء للميامين؟!.. ربّما..

والشاهد، في رأس قائمة الشاهدين، (ابن الخيرتين: خيرة العرب هاشم، وخيرة العجم فارس)، الإمام علي بن الحسين زين العابدين.

ويذكر التاريخ أنَّ علياً السجّاد هو أول مولود عربي من أم أعجمية، فأمّه هي الأميرة شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى العادل، وصلت أسيرةً إلى مسجد النبيّ في المدينة، فطمع فيها الطامع، تارةً باسترقاقها وأخرى بتزوّجها، حتى أنقذها الإمام علي بقوله الفصل:

"ليس ذاك لك، خيّرها رجلاً من المسلمين واحسبها بفيئه"، وقد قال رسول الله: "أكرموا كريم كلّ قوم".(١)

ولعمري فلقد أكرمها الإمام غاية الإكرام، إذ أنقذها من الرقّ وأعزّها بالإسلام، وأحسنت الاختيار إذ اختارت أبا الأئمة الأطهار، وهي لم تعلم أنها ستكون هي الأم!

وبدأت رحلتها في بيت الإمامة متوّجة بتاج الكرامة، وقد كانت أهلاً لذلك المقام، فهي لم تكن ذات نسب عريق فحسب، بل زانها كذلك خُلق رفيع وإيمانٌ عميق، حتى عُدّت من فضليات النساء، وكان لها عند أهل البيت اعتبار واحترام، وقد غيّر الإمام اسمها من شاه زنان إلى شهربانويه؛ لأنَّ الاسم الأول معناه ملكة النساء، وذاك مقام لا يكون إلّا للسيّدة الزهراء.

ومَنَّ الله عليها بالحمل بزين الأئمة..

ولكن، يا فرحةً لم تدرك لها تتمة، فقد طوّق الحزن بهجتها، وفاض الدمع ليملأ بسمتها، إذ وُلد الإمام عليّ السجّاد في شهر شعبان شهر النبيّ، فتح عينيه على الدنيا ليعرف غدرها منذ أول رؤية، إذ رأى فيها النور والظلمة سوية، فقد سلبته أمّه قبل أن يرتوي من محبّتها، وفاضت روحها الطاهرة حالما افترق عن مهجتها، لعلّها لم تطق فراقه، فغابت عن عالم الإمكان مشتاقة، بعدما غذّته من رحيق وجدها، حتى استنفدت غاية جهدها.

ودخل الوليد عالمه الجديد بصرخة ولادة وحشرجة شهادة، فبكى لمقدمه المحبون فرحاً وترحا، حتى لكأن قدره في الحياة حزنٌ لا يهدأ، ودمعةٌ لا ترقأ، ذرفها منذ لحظة ميلاده، فكفكفها والده برحمته ووداده، وكان له أمّاً وأباً، حتى زاد حبّه له وغدا عجباً.

وبقدر الحب كان الحزن، فإن الدنيا لم تكتف منه بيتمه، حتى أيتمته بكلّ أحبته وقومه، فرآهم بأم العين مجزّرين كالأضاحي على رمضاء كربلاء، وقد كان له في فاجعة أبيه كفاية، فكيف وقد بلغ به البلاء الغاية، وهو مع كلّ هذا عليلٌ لا يقوى على القتال، حتى أُسر واقتيد إلى مجالس الطغاة مقيّداً بالأغلال!.

ترى، أتذكَّرَ عليٌّ في أسره أمَّه؟! أنَظَرَ إلى النساء والأطفال وتذكّر، كيف سيقت من فارس إلى المدينة دون أن يمسّها بشر، ولم يهتك لها خدر ولم ينقص لها قدر؟!

رباه، أين أسارى الفرس من أسارى آل محمد؟!

وأين من إعزاز بنت كسرى بالإسلام وإذلال زينب الكبرى بيد اللئام؟!

بلى، لقد كاد بنو كسرى يستعبدون لولا تدخّل سيّد بني هاشم، فمَنّ لبني هاشم اليوم وهم يُضربون ويساقون سوق العبيد والإماء إلى مجلس الظالم؟!

إنه لم يبقَ في الأرض عدل بعدما تجرّأ القوم على حرمة فاطم، واغتيل في الكوفة إمام المكارم، وسُم الحسن بيد زوجته، وسُفك دم الإمام الحسين في غربته.

شاهت الوجوه وخرست الشفاه، فقد أضحى الحقّ في هذه الدنيا يتيماً كإياه!

ولكن خسئ المبطلون، فالدمعة التي ذرفتها عينه في حلك الظلام، قد شعشعت لتمحو كلّ عتمة، والذلة التي أرادها الظُّلّام قد انقلبت عليهم نقمة، وكان النصر حليف تلك الكلمة، بعدما أطلقها من فوق منبر الشام، وفاض بها نجوىً في محرابه، فعلّم الناس الحقَّ رغم أنف كلّ مُجابه، وكان مدرسةً لكلّ جيل عتيد، منذ يزيد إلى قيام المنقذ المجيد.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٦٨٨.

ما تخبّئه لنا الأروقة هُناك.. عن التفاصيل التي تصنعُ ذاكرة الحلم، بين سندانِه.. والواقع.. نونُكِ..

ولاء الملا
البحرين

"جَرَّةُ قَلَم"

منعطفاتٌ.. طرق.. أرصفة.. أقدامٌ متعبة.. زحام.. ضجيج.. وربّما سبلٌ مسدودة..
تصبحين مُثقلة.. تسحبك الأرض..
يلوحُ بريق آسر.. خارج من قلبكِ..
ثمّ يجعلك تنظرين لاسمك..
تذهبين لتأخذي نصيبك منه..
حتّى تعودي بكامل التوهّج..

"ممرات"

التنافسية، كلمةٌ تدّعي أنها حمّالة أوجه، لكنّك تعرفين أنّ معناها واحد، إنّ التنافسية ليست إلّا لأجل الله ﷻ، وفي طريقه ولأجله، التنافسية في التسابق إلى الأعمال الموصلة إليه، وكيف لا تكون التنافسية في ذلك وقد بُذلت نفائس وأنفس لأجل الوصول إليه؟!
ما أعظم الوصول للربّ الحبيب كفاية، تصاغرت كلّ الغايات التي لا تؤدي إليه، حتى إنها تستحيل ترفاً.

"مذكرات جامعية"

الحلقة الحادية عشرة

استيقظتُ هذا اليوم، ولم أنهض من فراشي مباشرةً، كنت أغمض عينيّ وأفتحهما، وأحدّق بعدها في السقف طويلاً، ثمّ ألمسهما وكأنني أتعرف إليهما لأول مرة.
لا أدري ما كان سرّ تلك الالتفاتة في أول لحظات اليوم، أول لحظات الفرصة الجديدة في الحياة.
اتصلتْ تلك اللحظة بلحظة أخرى، حين كنتُ في معمل التشريح، أحاول البحثَ عن أحد أجزاء المخ عبثاً، لم أجده فجاء الدكتور وسألني: ما الذي استعصى عليك؟
قلتُ له: مضى وقت طويل وأنا أبحث عن نواة العصب التاسع ولم أرَها..
قال لي: لا تبحثي عنها بتجرّد عن الموقع الذي يحتويها، انظري جيداً، انظري إلى الصورة الكلية دائماً حتى تستطيعي معرفة أجزائها، وتذكري: مالا يراه العقل، لا تستطيع العين رؤيته.
ثم أشار إلى نواة العصب التاسع التي تجلّت أمامي في منتهى الوضوح.
أخذتْ (مالا يراه العقل.. لا تستطيع العين رؤيته) تكرّر نفسها في داخلي.

ثم تأملتُ في فكرة أخرى تختصّ بالرؤية أيضًا كحاسة، ومحدوديتها، وكيف أنّ الشيء المرئي إذا ابتعد أكثر من اللازم لم يُعد يُرى، وإذا اقترب أكثر من اللازم تشوّشت رؤيته، هي نقطة المدى كما شرح لنا أستاذ مادة وظائف الأعضاء، ورغم تلك المحدودية في الحواس أستطيع أن أدرك الآن أن النفس الإنسانية عالم فسيح، ففيها ما تدركه الحواس وما لا تدركه الحواس، فيها الواقعية والخيال، فيها المادية والروح، تلك المعاني تلقي بظلها على آية استوقفتني كثيراً، يقول فيها الله ﷻ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۝ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ / (الحاقة: ٣٨، ٣٩).
أشعر وكأنّ عندي لوحة كبيرة ذات أجزاء مفكّكة مبعثرة، وأنا في كلّ تأمل أقوم بتركيب جزء منها.. اقترابي من وضوح الصورة الكاملة أمرٌ مهم..
جلستُ في الممرّ الذي تعبره أقدامٌ كثيرة وأصواتٌ شتى، وأنا أشعر أنّ من بين كلّ ذلك الضجيج، هناك صوتٌ متفرّد يعبر، يتسلّل من أذني إلى داخلي بأكمله: أكملي ذلك الطريق!

أَبطَالُ كَرْبَلاء

مريم حسين الحسن
السعودية

بولادتهم بدأوا الطريق..
سلسلة علوية تمتد عراقتها..
حلم يطفو فوق الماء..
كلّ طفل تسبقه بركات ولادته..
تشهق الزهراء باسم الحسين..
ويخطّ أبو تراب على جبينه كلمات..
عند إكليل القدوم يتقدّم الهادي..
ويقبّل النحر الكريم..
وتتلاحق بعدها المواليد..
الحسين فالعباس فالسجاد..
آيات من القرآن تمثلت..
يدعون إلى الدين..
هامات علوية عالية..
حملوا الرسالة في واقعهم بالحلم..

ونّقوها في أحداث التاريخ..
وخلعوا عنهم الأدرعة..
رموا بها على أرض كربلاء مسالمين..
تمسّكوا ببعضهم كالحبال المتينة..
في عقدة لا تنفك أبداً..
وكانت رحلتهم الإلهية..
أيديهم تقبض على الجمر..
ووجهتهم إلى باب الجنة..
هنا تتلألأ تربتهم..
تتهلّل الوجوه فرحة بولادتهم..
×××
دخلت أبحث عن السرور بهم..
لأجد مكاني خلف الضوء..
أسعى إليه كتمثال ضلّ طريقه..

تجمّد من غير حراك..
أراهم معي نوراً على نور..
ينقطع الحلم..
وتأتي زغاريد الحفل..
فصرت إلى الباب..
ذرعت المكان بحثاً عنهم..
ركضت نحوهم في هيام..
كربلاء تومض بالنور..
فرحة بالولادة التي ستطهّرها..
مقام العباس وظلّه الرفيع..
والحسين تهفو إليه القلوب..
والبقيع يحكي الحكايات..
طوقني الفرح بهم..
وتساميت نحو السماء..

سَامَراءُ تَنتَظِر

زهراء المتغوي
البحرين

لاحت التباشير في سماء المسرّات والأفراح..
لتعلن عن ولادة الأقمار..
وعمّ الفرح والحبور..
ونشرت البهجة في النفوس..
ولد أئمة الهدى..
ولد أعلام التقى..
فيا سادة الإسلام..
يا أنواراً في الظلام..
حبّكم أيّ حب؟
ارتشفنا منه رحيق الإيمان..
وعلمكم أيّ علم؟
أطفأ حرائق جهلنا وأحيا الإنسان..
بتضحياتكم الخالدة في أعماق الدهور..
بقي الدين والإنسانية والسلام..
تجسدت فيكم روح رسول الله..
فكنتم شعاعاً منحنا نعمة الولاء..
كلماتكم النورانية والحكم القدسية..
زرعت فينا سنابل الخير والمعرفة بعد طول ذبول..
فيا حسين الروح يا مدرسة الفداء..
ويا زين العباد يا سراجاً في ليالي الظلمة..
ويا عباس البطولات، قائد معارك الإباء..
أفراحكم تعانق القلوب وأحزانكم تُسيل الدموع من العيون..
أنتم صورة بهية للعطاء والكرم..
وما زال ثأركم ينتظر..
حتى ظهور ذلك المنتظر..
لتمتزج الدمعة والبسمة في مفهوم الانتظار..
ولتصل ترانيم "اللهمّ عجل" لأعالي الفضاء..
وتحلّق الروح في سماء العشق المهدويّ..
حتى نرى تلك الشمس المغيّبة خلف السحب..
حتى يحلّ الربيع وتزهر الأزهار..
وتلك سامراء تنتظر ذلك الغائب..
لتستنير القباب بنوره، وتبقى تعانق علو السماء..
ويأخذ بالثأر وتشفى الجراح..
يا نوراً بك سامراء تسمو في آفاق الضياء..
وما زالت سامراء تنتظر..

الثقافة الأسرية معاً

من مركز الصديقة الطاهرة في العتبة العباسية المقدسة

يعلن مركز الثقافة الأسرية في العتبة العباسية المقدسة عن فتح باب الاستشارات الأسرية في المحاور التالية :

- المراهقة الأولى والمراهقة الثانية
- التوتر النفسي، وضغوط الحياة
- تربية الأبناء بمراحلها المختلفة
- مواقع الإدراك وتأثيرها على العلاقات الشخصية
- أهمية الثقافة
- صلة الأرحام
- ثقافة الزواج
- الطلاق
- الطلاق المتحضر
- مهارات التواصل

رؤيتنا

تحقيق الاستقرار النفسي للأسرة العراقية من خلال مشروع ريادي مميز

رسالتنا

توفير الخدمات النفسية لكافة افراد الاسرة و متابعتهامن خلال خطة متكاملة تهدف الى تنمية فريق عمل مدرب بالوسائل المتاحة

اكتشاف مصادر التمييز في العمل للكادر النسوي لدى دوائر الدولة والمدارس الأهلية والحكومية.

والتدريب بنظامي المتزامن والغير متزامن مع أخصائي علم النفس من الكادر النسوي، بالإضافة إلى المستشارات من التوجيه الديني لحل المشكلات الأسرية .

للحجز والاستفسار ٠٧٦٠٢٣٢٣٠٣٢

العنوان: كربلاء المقدسة / حي الأسرة /بناء مركز الصديقة الطاهرة/ الطابق الخامس

أوقات الدوام: ٨ صباحاً- ٢ ظهراً / كل أيام الأسبوع عدا يوم الجمعة